

الفصل الثالث

المحتوى فى صحافة الأطفال

أولاً: الموضوعات الدينية

لقد بدأت الصحف والمجلات العربية مؤخراً الاهتمام بالموضوعات الدينية تلبية لرغبة قرائها خاصة الشباب منهم، حيث بدأ يبحث عن الطبيعة الحقيقية لجوهر الدين، ويرجع ذلك إلى انتشار التعليم بين أفراد الشعب، والتعليم كما هو معروف يدفع طلابه إلى البحث، وتقصى أسس وجذور ما يسود الحياة من عقائد ومذاهب أيديولوجية هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى للظروف السياسية التي يمر بها الوطن العربي المعاصر، بعد احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وقيامها بعدد من الاعتداءات على الأراضي العربية.^(١)

ولقد تمثل اهتمام مجلة «سمير» بالقضايا والموضوعات الدينية بتخصيص باب ثابت لها، تحت عنوان «أحباب الله» مجلة التربية والثقافة الدينية، والذي بدأ من ١٩٧٣م، ويعد مادته التحريرية «رمزى محمد خليل» أحد مدرسى اللغة العربية والتربية الدينية بالمدارس العامة، ولقد استمر نشر هذا الباب طوال فترة الدراسة، وجاء فى افتتاحية العدد الأول منها ما يلى:

نحن الصغار نحب الله، نحن الصغار أحباب الله، وهذه يا أصدقائى «ياأحباب الله» مجلة جديدة أسبوعية، يقدمها لكم «سمير» وجميع محررى هذه المجلة الدينية من قراء «سمير»، ولكم الحق فى إرسال ما تريدون من الحكم العظيمة والقصص القصيرة جداً عن: الأخلاق أو البطولات التى خلدها التاريخ.. وقصص التضحية فى سبيل الوطن والمبادئ السامية، ويضيف:

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، ج٢، الأنجلو المصرية، ج١١ ١٩٧٣م ص ٢٣١.

• اقتصرنا فى اختيار النماذج فى هذه الدراسة على مجلتى «سمير» و «ماجد» لظروف اقتضتها طبيعة الدراسة وظروفها.

وستنشر أحسن ما يصل إلينا فى هذه المجلة... نحن فى انتظار خطاباتكم
ورأيكم فى المجلة الدينية «أحباب الله» يا أحباب الله. (١)

ولقد بدأ الباب مساحته بصفحة واحدة فى عام ١٩٧٣م، ثم زادت هذه
المساحة إلى صفتين فى عام ١٩٧٧م^(٢)، ولقد اشتمل على المعلومة الدينية
وتفسير آيات القرآن الكريم بأسلوب مبسط يتلاءم مع مستوى الأطفال، وكذلك
شرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة على الطريقة نفسها.

ثم عرض الباب صوراً كثيرة من حياة المسلمين الأوائل، تغرس فى نفوس
الأطفال حب الصحابة والتابعين، وحب الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله.
وتضمن الباب زاوية استمرت فترة طويلة تحت عنوان «الفكرة الإسلامية»،
يتحدث فيها المحرر عن غزوة من غزوات الرسول ﷺ، أو عن صحابى من
الصحابة أو عن أى حدث له فى تاريخ الإسلام شأن عظيم، وقد اهتم هذا الباب
بكثير من المسائل الدينية، التى تتعلق بالعبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج
وكذلك المعاملات والآداب الإسلامية كالصدق والإخلاص والإنفاق فى سبيل
الله، وكتبت المجلة تحت عنوان: هل تعرف حقك فى الإسلام؟ متى تبدأ حقوق
أحباب الله فى الإسلام؟ وأجابت المجلة عن هذا التساؤل بقولها: من قبل أن
يولد الأطفال... بل قبل أن يولدوا... فالإسلام أمر المسلم بأن يختار الزوجة
الصالحة حتى تنجب أولاداً صالحين.. هذا أول حق للطفل فى الإسلام، ثم أثناء
الحمل على الأم حماية حملها كما تحمى نفسها، وبعد الميلاد للمولود حق على
أبيه أن يحمل اسمه فىسمى (فلان بن فلان)..

وهذا حق اسمه حق النسب، وللمولود حق الرضاعة من الأم أو الرضاعة
بالأجر أو باللبن المصنع.. وللأولاد من الطعام والمسكن والملبس حتى يكبروا،
فإذا أصبحوا فى سن التعليم... فلهم حق التعليم والتربية... حتى يصبح كل
منهم مواطناً صالحاً، وقد يمكنه أن يقوم بعمل شريف يكسب منه رزقه، ويصبح
الأولاد آباء وأمهات وبجانب هذا الكلام نشرت المجلة صورته لمرأة تحمل طفلاً

(١) مجلة «سمير» العدد (٣٥١) ٢٣/٥/١٩٧٣م السنة (١٨) ص ١٣

(٢) مجلة «سمير» العدد (١١٠٠) ٣/٧/١٩٧٧م السنة (٢١) ص ١٣، ١٤.

رضيعا وهي متبرجة حاسرة الرأس^(١)، وهذه الصورة التي نشرتها المجلة فى هذا الموقع تتنافى مع أبسط قواعد الدين الحنيف، التى تنص على أن شعر المرأة عورة ويحرم كشفه.

وإذا كان باب «أحباب الله» اهتم بنشر المعلومات الدينية والقصص التاريخية.. فإنه ركز من خلال هذه المعلومات، وتلك القصص على غرس القيم والمعانى الدينية فى نفوس الأطفال، وعرض صور مشرقة من حياة الصحابة والتابعين فى غزواتهم وجهادهم فى زاوية «المفكرة الإسلامية»، التى كانت كثيرا ما تتعرض لمثل هذا القصص. والحقيقة أن الأمر لم يتوقف عند ذكر الشواهد والأمثلة التى تؤكد تلك القيم والمعانى، التى يشملها التاريخ الإسلامى والقصص الدينى فحسب، ولكن كثيرا ما أتت المجلة بشواهد وأمثلة من الحضارات الأخرى؛ لتؤكد هذه المعانى وتلك القيم كقيمة حب الأم والوطن والعلم وغيرها...

فتحكى المجلة أن المصريين القدماء يهتمون بالعلم، وعلى رأس هؤلاء العلماء هو الحكيم «داووف بن خينى» كان ينصح ابنه بأن يشغل وقته دائما بالكتاب، وأن يحب الكتاب كما يحب أمه، لأنهم كانوا يعرفون جيدا أن الكتاب مدرسة كما أن الأم مدرسة لتعليم أبنائها وبناتها.. ولكن الخطأ الذى تقع فيه المجلة هو أن تنشر بجانب الكلام المحرر صورة لأم مكشوفة الرأس، وتحمل طفلها وأمامها كتاب مفتوح...

وهذه الصورة تحمل معنى خطيرا حينما تعطى انطباعاً للأطفال بأن الأم التى تعلم أبنائها وتربيههم يمكن أن تظهر على هذه الصورة، التى يأبأها الإسلام وينفر منها^(٢)، وأمثلة هذه الأخطاء متعددة وكثيرا ما وقعت فيها المجلة ولكن ما ذكرت مجرد أمثلة لذلك فقط.

ومن القضايا والموضوعات الدينية التى عرضتها المجلة أيضا قضية المسيح عليه

(١) مجلة «سمير» العدد (١٢٦٥)، ٦ يوليو ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٢٦

(٢) مجلة «سمير» العدد (١١٣٥) ٨ يناير ١٩٧٨م السنة (٢١) ص ٢٧.

السلام، والسيدة مريم، فنجد المجلة تنشر صورة للسيد المسيح عليه السلام والسيدة العذراء تحمله وهو طفل وكتب تحت الصورة «لوحة تمثل السيدة العذراء تحمل المسيح من تصوير الفنان رافائيل»، وكتبت تقول تحت عنوان «لماذا سمى عيسى عليه السلام بالمسيح»، وتعلل ذلك بأن جبريل عليه السلام مسحه بالبركة فسمى المسيح، وكان المسيح يمسح المرضى بيده فيشفون بإذن الله تعالى. (١)

ولقد نشرت المجلة قصة السيدة مريم فى باب «البنات والحياة»، فقالت: ذكر القرآن الكريم قصة مريم العذراء أم عيسى عليه السلام فى ثلاث عشرة سورة، كما أفرد لها سورة كاملة سميت باسمها وهى سورة مريم؛ ولذلك تتعلم الأجيال من قصتها كيف يكون الرفاء والصدق والصبر فى مواجهة الشدائد. ثم ذكرت القصة كاملة على مساحة صفحتين، وأيضاً نشرت صور لوحتين إحداهما للسيد المسيح عليه السلام والثانية للسيدة العذراء، وهى تحمل طفلاً رضيعاً، وكتبت تحت الصورة:

«لوحة العذراء مريم بريشة الفنان الإيطالى» «دافينشى» (٢)

ومن المعروف شرعاً - بداهة - أن تصوير الأنبياء لا يجوز، ومن هنا فالمجلة بنشرها هذه الصور فى تلك اللوحات تقع فى حرج، بل فى محذور شرعى، وهى تتحدث عن الدين. . . وربما يرجع ذلك إلى أن القائمين أو المشرفين على تحرير المادة وإخراجها ليسوا على المستوى المطلوب من الناحية الدينية، التى تؤهلهم إلى أن يميزوا بين الخطأ والصواب فيما ينشرون من صور ولوحات فى الباب الدينى، الذى يتميز عن بقية الأبواب الأخرى التى لم يكن هناك أى ضابط لهم فى هذا الصدد؛ خاصة باب «البنات والحياة».

ومن المعانى والقيم الإيجابية التى حرص الباب على غرسها فى نفوس الأطفال، حب النظام والمراقبة فتحت عنوان: ماذا إذا خالفت المرور، قالت: إذا أضاء النور الأحمر. . . فمعنى هذا أن المرور ممنوع. . . ومن يخالف ذلك يأخذه

(١) مجلة سمير «العدد (١٢٩١) ١٢/٢/١٩٨١م السنة (٢٤) ص ٧.

(٢) مجلة «سمير» العدد (١٥١٥) ٢١ أبريل ١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٨-٩.

جندى المرور... لينال عقابه.. طيب.. وإذا خالفت وعبرت النور الأحمر.. ولم ينتبه إليك جندى المرور... فمعنى هذا أنك (نجوت) من عقاب قانون المرور.. مع أنك عرضت حياتك وحياة غيرك للخطر!! ومعنى هذا.. أن قانون المرور يمكن أن يعاقبك ويمكن أن تفلت منه.. لأن يمثل هذا القانون.. (جندى).. من الناس، وعندما تشعر أن هذا القانون لمصلحة كل الناس.. وأن الدين يدعو إلى احترامه.. فإنك تراقب الله في احترام القانون... قبل أن تراقب جندى المرور.. وبهذا تنفذ القانون.. ولو كان الجندى غائبا لأنك عندئذ تحترم تعاليم الدين.. فقد أمر النبي ﷺ باحترام الطريق، وعلمنا أن من آدابه ألا تعرض نفسك أو غيرك للضرر.. وبقي أن تعرف أن عمر بن الخطاب هو أول من سن نظام المرور.^(١)

ولقد اتسم باب «أحباب الله» الدينى بأنه كان يعطى معلومة سريعة حول الفكرة التى يطرحها، فلا يقدم الحديث بالصورة التى تشبع ميول ورغبة الأطفال، ولكن على أى الأحوال كانت هذه المعلومات تتسم بالصدق والموضوعية إلى حد كبير.

ومن أهم الموضوعات الدينية التى اهتمت بها المجلة بصيام رمضان، خاصة حينما يحين وقته فتذكر المجلة بعض أحكام الصيام وآدابه.^(٢)

ونقل مظاهر البهجة والسرور التى يظهر بها الأطفال فى هذا الشهر والحديث عن فانوس رمضان ومدفع الإفطار والمسحراتى، وغير ذلك من مظاهر احتفال الأطفال بشهر رمضان.

وتحت عنوان «القاهرة... ومدفع الإفطار»

قالت المجلة: القاهرة هى أول مدينة إسلامية فى العالم، اتخذت إطلاق المدفع عند الغروب فى رمضان لإعلان موعد الإفطار.

وأول طلقة مدفع أفطر عليها الصائمون المصريون كانت فى عام ١٨٥٩ هـ.. وقد وقع هذا الحادث العجيب بمحض الصدفة.

(١) مجلة «سمير» العدد رقم (١٢٠٠) ٨ أبريل ١٩٧٩م السنة (٢٢) ص ٢٦.

(٢) مجلة «سمير» العدد رقم (١٢١٥) أكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٥.

أهدى إلى الوالى «خوشقدم» مدفع . . فأمر بتجربته . . وصادفت طلقة التجربة غروب شمس أول يوم فى رمضان (٨٥٩هـ)، فظن الناس أن هذا إعلان وقت الإفطار . . وفرحوا بهذه الهدية، وفى اليوم التالى خرج مشايخ الحارات إلى بيت القاضى؛ ليرفعوا الشكر للوالى على هديته لهم .

فلما عرف الوالى ما حدث أمر بإطلاق المدفع عند غروب الشمس فى كل يوم من رمضان، واستمر ذلك إلى يومنا هذا. (١)

ولقد بدى ذلك الاهتمام بشهر رمضان فى المجلة من قبل أن تخصص للمادة الدينية بابا ثابتا، فقد كان أول تناول للمجلة فى الناحية الدينية بأن خصصت لشهر رمضان صفحة كاملة للحديث عنه؛ فتحت عنوان «رمضان كريم» تناولت حكمة الصوم وآداب الصائم الشخصية وصورة للمسحراتى، وهو ينادى «اصح ياناييم!!».

ومن مظاهر اهتمام المجلة بشهر رمضان أن أفردت صفحتين للكتابة عن عمارة المساجد الكبرى فى رمضان، فتحت عنوان: «فى هذا الشهر الكريم ١٠٠٠ شمعة تضىء سماء القاهرة»، قالت المجلة: فى قاهرتنا العزيزة الله أكبر تدوى عالية فى سمائها من فوق أكثر من ألف مثذنة مضيئة دائما فى ليلالى رمضان . . وتحدث عن أهم وأكبر المساجد فى القاهرة وتاريخ بنائها، ثم تختتم الحديث بقولها «كما تضىء المآذن قاهرتنا العزيزة يضىء الإيمان القلوب». ويجوار المقال صور لمآذن مساجد الغورى وابن قلاوون والحاكم والمؤيد والأزهر. (٢)

كما ظهرت أغلفة للمجلة تحمل رسوما خاصة برمضان، تعبيراً عن مدى ابتهاجها. ومن بين هذه الرسوم طفل يحمل فانوسا، وخلفه طفل يحمل بطارية شحن متصلة بالفانوس بسلكين، وقد رسم هذا الغلاف «مصطفى حسين» (٣).

ومن الموضوعات التى أثارته المجلة بخصوص رمضان «رؤية هلال رمضان» وقال عنها بأنها: أشهر رؤية ينتظرها المسلمون . . . ويستعدون لها استعدادا خاصا

(١) كابتن سميير العدد رقم (١٣١٨) ١٢ يوليو ١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٣٧.

(٢) مجلة سميير العدد (١٢١٥) اكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ١٦ - ١٧.

(٣) مجلة سميير العدد (١٢١٦) ٨ اكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ١٧.

ويقيمون الزينات والأفراح والمهرجانات؛ ابتهاجا بمقدمها لأنها تعلن إليهم مقدم شهر كريم ينعم فيه المسلمون بالخير والبركة، ويأخذون فيه من الحسنات ورضا الله الشيء الكثير، ويتظرون في آخر ليلة القدر التي وصفها المولى عز وجل بأنها خير من ألف شهر، فرؤية هلال شهر رمضان لها منزلة خاصة في قلوب كل المسلمين. (١)

وإذا كان مضمون المادة الدينية التي قدمتها المجلة بها كثير من المفاهيم الإسلامية - التي التزمت فيها إلى حد كبير بالصدق والموضوعية - إلا أن هناك بعض المفاهيم الخاطئة قد وقعت فيها المجلة، ففي الباب الديني «أحباب الله» جاء تحت عنوان «فيه حق» وقالت: إن الفريق القومي البرازيلي لكرة القدم مرشح للفوز بكأس العالم للمرة الرابعة هذا العام، والعالم كله ينظر بإعجاب لمدرّب الفريق «الكودباكو»؛ لأنه يستخدم سلطاته في تدريب الفريق، وكأنه قائد جيش وأصدر قوانين للاعبين وأصر على تنفيذها من هذه القوانين التي أصدرها... لا يسمح لأى لاعب بإطلاق لحيته أو شعره (حرصا على وقته)... لا يسمح لهم بالتدخين ولا بلعب القمار، ولا يتحدث عن أسرار التدريب، النوم عشر ساعات، ثم تقول المجلة راجع قوانين «كودباكو» تجد أنها كلها الآداب الإسلامية!! (٢)

ومن خلال هذا الحكم الذى قطعتة المجلة بأن مبادئ مدرب البرازيل كلها من الآداب الإسلامية، نجدتها تتعارض مع الحديث المشهور للرسول ﷺ «قصوا الشارب واعفوا للحية» فكيف يكون حلق اللحية من مبادئ الإسلام والرسول ﷺ يأمر بتركها، إذا فمن الخطأ التعميم وإطلاق الأحكام، ولكن كان ينبغي أن تميز المجلة بين ما يتفق مع مبادئ الإسلام وآدابه وما يتعارض معها، وأن تأكد أسبقية الإسلام بالدعوة إلى هذه الآداب السامية التي تتفق والفطرة السليمة.

كما اهتمت مجلة «ماجد» بالموضوعات الدينية، التي تتصل بالشخصيات الإسلامية والتاريخ الإسلامى، منذ أعدادها الأولى ففي العدد الأول نشرت

(١) مجلة سمير العدد رقم (١٥٧١) ١٤ ديسمبر ١٩٨٥م السنة ٢٩ ص ٢٢.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١١٥٧)، مرجع سابق، ص ٣.

المجلة تحت عنوان «من قصص القرآن الكريم»، قصة أصحاب الأخدود على ستة حلقات متوالية. والقصة تتلخص في غلام صغير آمن بالله، ورفض أن يعبد الملك فأراد الملك أن يتخلص منه حيث أمر رجال الحرس أن يلقوا به من أعلى الجبل، ولكن الله القادر أنقذه وجعل الرجال يتساقطون من فوق الجبل، ثم ذهب الغلام إلى الملك الذي دهش حين رآه فأمر الملك بإلقاء الغلام في البحر، بعد أن يتم ربطه في حجر ثقيل. ولكن الله نجاه بعد أن أهلك الجنود وعاد الغلام إلى الملك ففوجئ به مرة ثانية فأشار الغلام على الملك في كيفية قتله، وهو أن يحضر أمهر الرماة ويرمه بسهمه ويقول بسم الله رب الغلام، وحينما يقول الرامي هذه الكلمات يأتي السهم في قلب الغلام فيقتله حيثذ يرتفع صوت الناس جميعا. آمنا برب الغلام.. آمنا برب الغلام فما كان من الملك إلا أن أحرق الذين آمنوا بالله، وفي النهاية أحرق الله الملك وحاشيته بتلك النار.^(١)

ونشرت أيضا قصة أصحاب الكهف في حلقات متوالية، والتي تتلخص في أن مجموعة من الشباب رفضت أن تعبد الأصنام، وهربت إلى مغارة في بطن الجبل هربا من اضطهاد الكافرين.. ولكنهم ناموا في المغارة أكثر من ٣٠٠ سنة، وعندما استيقظوا من نومهم الطويل... أحسوا بالجوع.. ونزل أحدهم إلى المدينة فوجد كل شيء قد تغير.. إلخ^(٢)

ومن مظاهر اهتمام المجلة بالموضوعات الدينية أنها - خلال السنوات الثلاثة الأولى - قدمت عدة دراسات إسلامية، جاءت تحت أبواب ثابتة. فتحت عنوان «شخصيات إسلامية» نشرت المجلة في كل عدد من أعدادها حياة شخصية من الصحابة، وهم: ياسر وسمية، وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وسلمان الفارسي، وحمزة بن عبد المطلب، وسعد بن أبي وقاص، وسعد بن معاذ، وخالد بن الوليد، وأبو موسى الأشعري، والزبير بن العوام، والوليد بن الوليد بن المغيرة، عبد الله بن الزبير وعمرو بن الجموح، والعباس ابن عبد المطلب، وسعد بن الربيع، وحبیب بن عدی وصهیب الرومی إلى جانب بعض الشخصيات الأخرى مثل ياقوت الحموي، والمتنبى وقايل وهابيل وباب من «قصص القرآن

(١) ماجد - العدد ٤٦ - ٤/٤/١٩٧٩م - السنة الأولى ص ٢٦، ٢٧.

(٢) ماجد - العدد ٤١٤ - ٣٠/٥/١٩٧٩م - السنة الأولى ص ٢٨، ٣٠.

الكريم» يحكى فيه المحرر - فؤاد حداد - قصة ورد ذكرها فى القرآن الكريم، من هذه القصص القرآنية: قصة أهل القرية، وهدد سليمان والملكة بلقيس، وفرعون وموسى وعيسى بن مريم وقصة البقرة وسفينة نوح ويوسف وداود عليهما السلام وسليمان والنحل والإسراء والمعراج وصاحب الجنتين والسامرى وقوم عاد...

وكذلك عرضت المجلة «غزوات الرسول التى غزاها ﷺ فجاءت تحت هذا العنوان «غزوات الرسول»، فعرضت غزوة أحد وخيبر ومؤته والطائف وفتح مكة وحين وتبوك، وتحت عنوان «نساء مسلمات» عرضت المجلة لشخصيات كل من أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة أم سلمة وأم كلثوم بنت عقبة وعاتكة بنت زيد ورقية وأم كلثوم بنتى الرسول ﷺ، وتحت عنوان «حكايات إسلامية» حكى المجلة عن عام الرمادة ويلاء أبو بكر فى الدعوة وعدوة هرقل إلى الإسلام والهرمزان يطلب الأمان ونهاية الكذاب اللعين، وإسلام عبد الله ابن سلام وصدق كعب بن مالك.

وتحت عنوان «من حياة الرسول»، نشرت المجلة مجموعة من المواقف فى حياة صاحب الدعوة ﷺ تحت عناوين مختلفة، حسب كل موقف كالبحث عن بئر زمزم ومولد سيد الخلق ويوم ميلاد محمد وعن حليلة السعدية فى الطريق ماتت أمته وراعى الغنم، وفى ضيافة الراهب، ومن حرب الفجار إلى حلف الفضول، ورحلة الشام وحكما بين قريش، وأن أوانه واقترب زمانه، ويقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، ونزول الوحي، وأول أسرة فى الإسلام، وأشرق نور النبوة، وأرادت أن تؤذى النبى فأخذ الله بصرها، وخرج من عند الرسول مؤمنا، وهرب أبو جهل خوفا من الجمل، والرحمة والتوبة، والهجرة إلى الحبشة، وعام الحزن، والحصار.

وظلت المجلة على هذا الحال - طيلة السنوات الثلاث الأولى من صدورها - تنشر هذه الموضوعات المختلفة بجانب الصفحة، التى خصصت للنواحي الدينية بعنوان «أحباب الله» من العدد رقم «٢٨»، حتى بداية السنة الرابع من صدور المجلة.

وأخذ الباب الدينى «أحباب الله» يحتل مساحة ثلاث صفحات^(١)، ويشتمل على أكثر من فقرة بعنوانين مختلفة كمواقف إسلامية وتفسير آية قرآنية وشرح حديث نبوى وحمدان يسأل ووالده يجيب واسألونى ودعاء وقصة آية بجانب تزيين الصفحات بالرسوم الملونة، وإحاطة كل صفحة من الصفحات الثلاثة بإطار جميل مزركش، يتناسب مع روح المادة الدينية المقدمة.

ولكن لم يستمر هذا الحال طويلا فسرعان ما عاد الوضع إلى ما كان عليه من قبل، وهو تخصيص صفحة واحدة للباب الدينى «أحباب الله» وصفحتين للحكايات الإسلامية^(٢) وفى كل عدد يشتمل على حكاية إسلامية واحدة تعرض على مساحة الصفحتين كالإمام الممتحن أحمد بن حنبل رضى الله عنه^(٣). ومع بداية السنة الخامسة أصبحت صفحتا الحكايات الإسلامية ينشر بهما مجموعة من الحكايات القصيرة^(٤)، بدلا من حكاية واحدة. ويمكن القول بأن هذه الحكايات الإسلامية والصور من حياة الرسول ﷺ قدمت لأطفال العرب نماذج يحتذى ويقتدى بها فى الحياة العملية، ولا شك أنها تغرس فى نفوس النشء القيم الإسلامية النبيلة من حب الله والرسول والإسلام وحب الجهاد والذود عن حرمان الله.

وإذا كانت هذه الحكايات ظلت تقدمها المجلة على طبيعتها وحقيقتها، دون التدخل فى المحرر سوى فى طريقة عرضها وصياغتها. فإن المجلة لم تستمر على هذا الحال، بل إنها مع بداية السنة الثامنة بدأت تنشر تحت عنوان «حكايات الفتى حمدان» حكاية من الواقع، وتعلق عليها تعليقا يتناسب معها من حياة الرسول والمسلمين الأوائل.

ونذكر هنا نموذجا لذلك فتحت عنوان «حوار مع صديقى الإنجليزى»، جاء فيه: دق جرس الباب، أسرع حمدان كى يعرف من الطارق، إنه ساعى البريد،

(١) ماجد، العدد ١٥٩، ١٠/٣/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ١٩: ٣١.

(٢) ماجد، العدد ١٨٩، ٦/١٠/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ١٩.

(٣) ماجد، العدد ١٩٥، ١٧/١١/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ٢٠، ٢١.

(٤) ماجد، العدد ١١١، ٩/٣/١٩٨٣م، السنة (٥)، ص ٢٠، ٢١.

سلمه مجموعة كبيرة من الرسائل، كانت كلها من أصدقائه هواة المراسلة، أسرع إلى غرفته لقراءتها، بدأ برسالة صديقه الإنجليزي فقد اعتاد مناقشته في قضايا إسلامية قرأ الرسالة باهتمام شديد. كان صديقه يسأل عن سبب نفور المسلمين من لحم الخنزير وعدم أكلهم له، ويستطرد قائلاً: أمسك حمدان بقلمه وبدأ يكتب رداً قال له إننا لا نأكله لأن الله حرمه علينا، وقد ورد تحريمه في القرآن الكريم. .

كتب حمدان الرسالة بالإنجليزية، وأعطاهما لأبيه كي يراجعها. قرأها الوالد، ثم قال له إن ما كتبت صحیح، ولكن هذا الفتى غير مسلم ولم يؤمن بالقرآن الكريم قال حمدان: وماذا أفعل؟ قال الوالد: تكتب له معنى الآية الكريمة، التي حرمت لحم الخنزير، وتكتب له أيضاً ما توصل إليه العلم من تناول لحم الخنزير. قال حمدان: ولكن لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع، قال الوالد إن لحم الخنزير أكبر كمية من حمض البوليك، قال حمدان: ولماذا لا تحتوى لحوم الحيوانات الأخرى على الكمية نفسها من هذا الحمض؟ قال الوالد: لأنها تفرز هذه المادة بصفة مستمرة عن طريق البول، كذلك يفرز جسم الإنسان ٩٠٪ من هذه المادة بمساعدة الكليتين أما الخنزير فلا يتمكن من إخراج هذا الحمض إلا بنسبة اثنين في المائة، والكمية الباقية تصبح جزءاً من لحمه. ويضيف الوالد: لذا فإن من يأكلون لحمه قد يشكون من آلام روماتيزمية والتهابات المفاصل المختلفة، كما أن عضلة لحم الخنزير تحتوى على الطور المعدى من أطوار الدودة الشريطية، التي تصيب الإنسان ويتراوح طولها من ستة إلى ثمانية أمتار وقد تكون هناك أسباب أخرى لتحريمه.

قال حمدان: ولكن لعل كل المسلمين الأوائل يعرفون أضرار لحم الخنزير حينما امتنعوا عن أكله؟ قال الوالد: لا... ولكنهم امتنعوا امتثالاً لأمر الله تعالى، فالله خالقنا وهو أعلم بما فيه الخير لنا؛ لذا فإن على المسلم أن يفعل كل ما أمره الله به ويترك ما نهاه الله عنه، فإن ذلك هو طريق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة. (١)

(١) ماجد، العدد ٤٤٢٥٥، ١٥/٤/١٩٨٧م، السنة (٩)، ص ١٩.

ولقد قدمت المجلة أيضاً من خلال باب «أحباب الله» عديداً من الفتاوى الإسلامية لما يدور في أذهان الأطفال من قضايا ومشكلات ومساائل، تتعلق بالعبادات والفرائض الدينية وغيرها؛ فتحت عنوان «المضارب الإسلامية» جاء هذا السؤال وإجابته: ما معنى المضاربة الإسلامية؟ وهل هي حلال؟ والجواب هو: أن المضاربة عقد بين طرفين، على أن يدفع أحدهما أموالاً إلى الآخر كي يتاجر فيها ويكون الربح بينهما حسب ما يتفقان عليه، وقد شرعها الإسلام وأباحها تيسيراً على الناس.. فقد يملك البعض المال، ولكنه غير قادر على استثماره فيدفعه لرجل ذي خبرة في التجارة، وبذلك يتفجع كل منهما فهذا يساهم بماله وذاك يساهم بخبرته، و (المضاربة) مأخوذة من الضرب في الأرض وهو السفر للتجارة. (٢)

وإذا كانت المجلة قدمت عديداً من الإجابات عن أسئلة الأطفال.. فإنها قدمت لهم وجبة دسمة من تفسير آيات القرآن الكريم، وشرح أحاديث سيد المرسلين محمد ﷺ.

ونأتى بنموذج مما قدمته المجلة من تفسير لآيات القرآن كقوله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» أوضحت المجلة تفسيرها لهذه الآية الكريمة بأن المشركين كانوا يعبدون الأصنام، ويسجدون لها وينحرون الذبائح تقريباً منها؛ لذا فإن الله سبحانه وتعالى يأمر رسوله الكريم في هذه الآية أن يقول للمشركين الذين يفعلون ذلك بأنه يختلف عنهم؛ لأن صلاته لرب العالمين فلا يسجد إلا له سبحانه وتعالى.

«والنسك» هو نحر الذبائح في الحج والعمرة، وقد ضحى رسول الله ﷺ «يوم عيد النحر بكبشين، وقال حين ذبحهما «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين» (٢)

(١) ماجد، العدد ٤٥١٤، ١٢/٢/١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٢٨.

(٢) ماجد، العدد ٤٤٢٥، ١٥/٤/١٩٨٧م، السنة (٩)، ص ١٩.

ولقد دأبت المجلة على أن تزين صفحتها الدينية بأدعية مأثورة عن رسول الله ﷺ، وتضعه في إطار مزركش جميل. ومن نماذج هذا الدعاء قوله ﷺ «اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا».

ومن الموضوعات التي حرصت المجلة على تقديمها في صفحتها الدينية شرح حديث من الأحاديث النبوية، كقول الرسول ﷺ «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنزلة طعمها مر وريحها مر».

وتشرح المجلة الحديث بقولها: إن المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل بما فيه من صلاة وزكاة وصدق في الكلام وعدل بين الناس وجهاد في سبيل الله وابتعاد عن المعاصي.. فإن هذا المؤمن كالأترجة (ثمرة طعمها طيب ورائحتها طيبة)، أما المؤمن الذي لا يقرأ ولكنه يعمل بما جاء فيه؛ فيكون مطيعاً لله ولرسوله فإنه مثل الثمرة طعمها طيب ولا رائحة لها.

وتضيف أما المنافق الذي يقرأ القرآن بصوت عذب جميل، ولكنه لا يعمل به ولا يسلك سلوك المؤمنين الصالحين.. فإنه كالريحانة رائحتها طيبة وطعمها مر. أما المنافق الذي لا يقرأ القرآن وهو لا يسلك سلوك المؤمنين الصالحين ولا يطيع الله ورسوله وأيضاً لا يفوح منه عطر القرآن، فيكون بذلك مثل الخنزلة طعمها مر ورائحتها كريهة.. (١)

والحقيقة أن المادة الدينية التي قدمتها المجلة من ناحية المضمون لا غبار عليها بل كانت تحمل معاني، وقيماً نبيلة، أطفالنا في أمس الحاجة إلى غرسها في نفوسهم والتمسك بها والعيش من أجلها.. إنها معاني الإسلام وتاريخه وقرآنه المجيد، ولكن يؤخذ على هذه المادة عدا شرح الحديث وتفسير الآية أنها كتبت

(١) ماجد، العدد ٥١٦٢٥، ٢١/٣/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ٢٠.

ببسط صغير يجهد العين ويصعب على الأطفال قراءته، فلو كتبت هذه المادة ببسط أكبر لكان ذلك عامل جذب أكثر يسهل للطفل أن يقرأه ويستفيد منه، لكن هذه الملاحظة لا تنقص من أهمية هذه المادة وملاءمتها لسن الأطفال، وكذلك قدرة المحرر على تبسيط المعانى، والرد على أسئلة القراء فى زاوية الفتاوى ببساطة شديدة بلا تعقيد أو تطويل .

ونسجل ملاحظة تحسب لمجلة «ماجد» بخصوص الرسوم، التى كانت تصاحب المادة التحريرية؛ فالحقيقة أنها كانت رسوم بارعة ومعبرة تعبيراً دقيقاً وجلياً عما يحمله المضمون من معنى، فكان الرسم يجسد المعنى تجسيدا ولا يخفى ما للرسوم والصور بالنسبة للأطفال فى هذا الصدد من قيمة كبرى .

ثانياً: الموضوعات الاجتماعية؛

لقد أعطت مجلة سفير اهتماماً ملحوظاً للموضوعات، التى تتصل بالناحية الاجتماعية كموضوع الصداقة بين الأطفال وعلاقة بعضهم ببعض، وموضوع الوقت وكيفية استغلاله وعدم تضييعه، وعلاقة الأخت بأختها فى البيت، أو علاقة البنت بأخيها، أو غير ذلك من الموضوعات التى تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الطفل الاجتماعية. ولقد أرسلت إحدى الفتيات رسالة إلى المجلة تحكى فيها مشكلتها، وتتلخص هذه المشكلة أن صديقتها تخاصمها لأنها لم تقف بجوارها أثناء الدراسة فى طابور الصباح فى أحد الأيام، فهى الآن تخاصمها بعد أن كانا يأكلن ويشربن ويلعبن معا ويقضين أطول فترة من اليوم سوياً، وتطلب من المجلة أن تحل لها هذه المشكلة لأنها الآن حزينة . . .

وقد اهتمت المجلة بالرد على رسالة الفتاة، فقالت: فى أيام المدرسة يجمعنا الفصل والفتاة بعدد من الزميلات، وهذه فرصة طيبة لتنمية علاقتنا مع من هم فى مثل أعمارنا. . . ثم توجه المجلة نصائحها للفتاة «رحاب» صاحبة المشكلة بالألا تقصر صداقتها على زميلة واحدة، تؤثرين الحديث معها عن غيرها ولا تشعري بالسعادة إلا بالسير معها فى الفسح. . . فعليك أن توسعى من دائرة صداقتك

وتحاولى أن تكون لك أكثر من صديقة . . لا تعلقى كل مشاعرك وآمالك وثقتك فى يد صديقة واحدة . . لا تنتظرى الكثير من صديقاتك . . . وإذا تذكرت هذا فلن تشعرى كثيرا بالحزن، عندما لا تفعل إحداهما ما كنت تتوقعينه. (١)

وبمناسبة أعياد الطفولة تنشر المجلة ميثاق حقوق الطفل، والتي وضعتها الأمم المتحدة فى نوفمبر عام ١٩٥٩م. ويتضمن هذا الميثاق عشرة مبادئ، هى:

١- تمتع كل طفل فى العالم مهما اختلف لونه أو لغته أو دينه أو أصله بهذه الحقوق كاملة، دون استثناء أو تمييز.

٢- لكل طفل الحق فى التمتع بالرعاية البدنية والروحية والاجتماعية، وفى ظروف تسمح له بالحرية والكرامة.

٣- مفروض أن يتمتع كل طفل منذ ولادته بحقه فى أن يعرف اسمه واسم أسرته وجنسيته، والمجتمع الذى ينتمى إليه.

٤- يجب أن يمنح الطفل الرعاية والوقاية وإلا من له ولأمه قبل وبعد ولادته، وأيضا الغذاء الكافى والمأوى والرعاية الطبية اللازمة فى كل مكان.

٥- يوفر له العلاج والرعاية التى تقتضيها ظروفه، إذا كان مصابا بعجز أو بإحدى العاهات.

٦- مفروض أن ينشأ الطفل فى رعاية والديه وعلى المجتمع والسلطات أن ترعى من حرم حنان الأسرة لأى سبب.

٧- من حق كل طفل الحصول على التعليم المجانى لترتفع ثقافته العامة؛ حتى يصبح عضوا معينا لنفسه وللمجتمع.

٨- لكل طفل الأولوية فى الحصول على الوقاية والإغاثة فى حالة وقوع الكوارث.

٩- مفروض أن يحمى من أى استغلال أو قسوة، وألا يسمح له أن يتولى أى عمل قبل بلوغه سنا معينة حتى لا يعوق نموه.

١٠- يجب أى عمل ييئ فى نفسه التميز العنصرى أو الدينى، بل ينشأ تنشئة

(١) سمير، العدد رقم (١٦٠٠) ١٢/٧/١٩٨٦م السنة ٣٠، ص ٦.

فيها روح التسامح والسلام والمحبة لكافة البشر، وأن يتعود بذل كل طاقاته لخدمة الإنسانية كلها. (١)

وينتهز مستور سالم فرصة انقطاع رئيسة التحرير عن الكتابة لمرضها، ويقدم للقراء درساً عملياً في حب العمل والتفاني من أجله؛ فيقول: عندما يحب الإنسان عمله يكون عطاؤه بلا حدود من وقته وجهده وفكره، دون انتظار لعائد مادي أو مجد شخصي، وتكون متعته الكبيرة هي سعادة الناس بهذا العطاء، والتي غالباً ما تكون في صورة خطاب شخصي أو مكالمة تليفونية، يحس بعدها أنه يحلق في الهواء؛ لأن عطاءه حقق الهدف وطبع الابتسامه على شفاه المستفيدين منه. وهذا ما عشناه ولسنا به عن قرب وعلى مدى أكثر من ربع قرن من الزمان، فالعمل هو شغلها الشاغل، وكل هذا ينمو معها يوماً بعد يوم وعماماً بعد عام؛ حتى أصبحت مجلة سمير هي مكان عملها وبيتها في الوقت نفسه. (٢)

ومن الموضوعات الاجتماعية التي اهتمت المجلة بالحديث عنها، عنصر الوقت؛ فتحت عنوان: «الشعور بالوقت» كتبت تقول:

بعضنا لديه شعور بالوقت إذا طلب منه عمل.. فإنه ينجزه بسرعة قبل الوقت المحدد له، لا يشغله شيء عن إنجاز عمله، وغالباً ما يذهب إلى المدرسة مبكراً، أو إذا اتفق مع شخص على مقابله في وقت ما.. فإنه يكون هناك قبل الموعد. وهذا السلوك ينبع من احترامه للوقت، وأيضا لمصلحة زملائه فهو لا يحب أن يضيع عليهم أوقاتهم أو مضايقتهم بتركهم ينتظرونه، وبعض الناس لا يهتمون بالوقت؛ فمن الممكن أن يبدأوا عملاً ويتركونه قبل أن يكتمل، ويبدأوا في عمل آخر، وربما يتركون العاملين ناقصين ويضطر من حولهم إلى تذكيرهم بما عليهم إنجازه في هذا الوقت أو ذاك، ولا يباليون إذا كان هناك أحد في انتظارهم. وهذه الصفة من أبغض الصفات، وكثيراً ما تنفر الناس من أصدقائهم..

وتستطرد المجلة في الحديث عن أهمية عنصر الوقت، قائلة: وقد تغير مفهوم

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٩٣) الصادر في ١٣/١١/١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ص ١٠، ١١ عدد خاص بمناسبة أعياد الطفولة، والجدير بالذكر أن الإسلام قد وضع حقوق الطفل منذ أربعة عشر قرناً.

(٢) سمير العدد رقم (١٥٤١) الصادر بتاريخ ٦/٨/١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٢.

الناس للوقت فى عصرنا تغيرا كبيرا. ومع وجود الطائرة والقطار والسيارة أصبحت السرعة سمة العصر. فعليك أن تسرعى للحصول على أى شىء كاللحاق بالسيارة للعودة إلى البيت أو للذهاب إلى المدرسة أو حتى للذهاب إلى الحديقة قبل موعد إغلاقها. والجميع يردد الوقت من ذهب، وهذه عبارة قديمة عرفها الإنسان منذ القدم؛ لأنه كان يعرف قيمة كل ساعة من وقته، ويستغلها فى إكمال عمله، ولكن أصبح شعور الإنسان بالوقت الآن أكثر من أى عصر مضى. (١)

وتركز المجلة على أهمية الوقت فى حياة الإنسان وتقدم النصيحة للأطفال؛ حتى لا تضيع أوقاتهم فى غير فائدة تعود عليهم وعلى أوطانهم. والمهم أن الكل يستطيع أن يحقق كسباً فردياً يعود عليه بالمنفعة الشخصية أيضاً، وسوف نحقق كسباً أكبر يعود على وطننا الأم «مصر»، وهذا هو سلوك الإنسان المتحضر أن ينفع نفسه ويفيد وطنه، وأن الشعوب المتحضرة التى سبقتنا بكثير فى المجالات المختلفة، ما وصلت إلى ذلك إلا باحترامها للوقت وباستغلالها له، فيما يعود عليها بكل خير على مستوى الأفراد والجماعات، ونحن لسنا أقل من هؤلاء فى شىء بل إننا كنا يوماً أساتذة لهم وكانوا التلاميذ. كنا أصحاب حضارة وكانوا لا يزالون يحبون فى أول الطريق، ولكن بالإصرار والعزم على تحقيق الذات وإثبات الوجود، استطاعوا أن يتفوقوا علينا بكثير، وأصبحنا نتمنى اللحاق بهم، وما ذلك إلا لأنهم احترموا الوقت بينما نحن نتفنن فى تضييع الوقت. (٢)

وكذلك من الموضوعات التى أولتها المجلة اهتمامها موضوع العناية والاهتمام بتعديل سلوك الأطفال عند تعاملهم مع الآخرين؛ فتحت عنوان: «صوت ناعم هادئ»، كتبت المجلة تقول: أعرف فتاة - رقيقة - جميلة هادئة ولكن... عندما تتحدث يتغير الوقت تماماً... والسبب صوتها المرتفع... ولذلك أهمس إليك وإليها معا: أنت فتاة... وتشكيلين وتتحدد ملامح شخصيتك التى تلازمك طول حياتك... والصوت المرتفع أفضح هذه العيوب، وإن لم تسرعى بعلاج هذا

(١) مجلة «سمير» العدد رقم (١٦٠١) الصادر فى ١٤/١٢/١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٥.

(٢) مجلة سمير العدد رقم (١٥٧٢) الصادر فى ٢٣/٥/١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٢.

العيب.. فلن تستطيعي التخلص منه في المستقبل، ينفر منك الناس وتزعجهم كلماتك وصحبتك، وتحدد المجلة خطوات علاج هذا العيب في الخطوات التالية:

١- التصميم على التخلص من هذا العيب.

٢- التدريب على الصوت المنخفض الذى يسمعه الآخرون بلا عناء، عن طريق القراءة بأن تقرئى مجلة أو فى كتاب لمدة عشر دقائق يوميا، وتستمعى لصوتك أثناء القراءة، ويمكنك الاستعانة بمسجل وسجلى قراءتك ثم استمعى، وسوف تشعرين إذا كان الصوت مقبولا أو مزعجا.

٣- بتكرار هذا التدريب يوميا وقبل أن يمر شهر واحد، ستجدين أنك تخلصت من هذا العيب وأصبح الصوت الرقيق من صفاتك.^(١)

وتهتم المجلة بتقديم النصائح للفتاة التى تبحث عن الجمال؛ فنقول: كل فتاة تبحث عن الجمال.. لكن ما الجمال؟ هل هو أنف دقيق وعيون واسعة ورموش طويلة؟ فى الحقيقة إن الجمال من ناحية الشكل مسألة نسبية.. فقد تصفين واحدة بالجمال، بينما لا يرى فيها الآخرون أى شىء يجذبهم. ومن ناحية الموضوع، فإن الجمال جمال الشخصية؛ فالسمراء والشقراء والنحيفة والبدينة كل منهن تتمتع بالجمال، إذا كانت الشخصية جذابة والأساس هو الثقة، بصرف النظر عن لون عينيك أو لون بشرتك أو قوامك أو نوع شعرك أو لونه، ثم تهمس المجلة بسر إلى الفتاة كى تبدو جميلة، وتجعل الجميع يفضلونها على أجمل الجميلات إنه ابتسامتك.. ابترسى دائما فالعبوس.. ينفر الآخريين منك؛ فالجميع يبحثون عن الوجه البشوش المريح للعين الذى يبعث على الفضائل؛ فالابتسامة هى جواز سفرك إلى قلوب الآخريين.

وتستطرد المجلة فى تقديم النصح للفتاة، فنقول: تذكرى كلمات المجاملة كسؤالك عمن كان مريضا.. أو تهنتته بعيد ميلاد.. أو إعجابك بثوب

(١) سمر العدد رقم (١٢٦٥) الصادرة فى ٧/٦/١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٧.

جديد... كل الكلمات البسيطة لن تكلفك أى مجهود، لقربك من القلوب
وتصبحين فى عيونهم جميلة دائما. (١)

ومن الموضوعات التى أثارها المجلة رأى البنات فى الصبيان والعكس، وقدمت
له المجلة هكذا: أنا أفكر.. إذا أنا موجود.. هذا رأى ديكارت الفيلسوف
الفرنسى إنما كيف تفكر لأعرف من أنت؟ ورأى كل جنس فى الآخر؟! نقرأ معاً ما
قاله البنات، وما تقوله الصبيان والموضوع مستمر للمناقشة...

وتحت عنوان «البنات» تقول: جاء رأى شيرين أبو العز (١٤) عاما.. تقول
نحن ثلاثة إخوة وأنا البنت الوحيدة، والاحظ أن الصبيان فى سن معينة يحبون
الضحك والمرح والنكات أكثر من أى شىء آخر فى الوجود... وفيما بين سن
١٢، ١٤ يميلون إلى رسم الصور الهزلية لكل شىء، وابتداء من سن ١٥ سنة
يصدرون التعليمات بغطرسة وخشونة ويلا تفاهم، فتدب الخلافات، كنتيجة
طبيعية لعدم التفاهم وللأسف يقلدون الآباء ليبدو كل منهم أكبر من سنه.

وتقول نرمين القاضى (١٣) عاما: نسبة كبيرة من الصبيان تأثرت بالتلفزيون
وتصوروا أنفسهم فى قوة ستيف أوستن الخرافية، وأكثرهم يقضى وقته فى الجرى
وراء الكرة أو الحديث عنها واهتماماتهم محدودة، وأعتقد أن البنات أصبحن الآن
أكثر تطوراً وسوف تثبت الأيام صحة رأى.

وتحت عنوان «يقول الصبيان» يقول «خالد الحريرى» (١٤) عاما: إن ٦٩٪ من
البنات فيما بين ١٤، ١٦ سنة لا يفكرن إلا فى أن يكن جميلات، والغريب أن
تتصور البنات أن الجمال كل شىء... وفى الواقع من الممكن أن تكون كل منهن
أكثر جمالا، إذا لم تتصرف ببلاهة؛ فالجمال ليس أدوات الماكياج أو ارتداء الكعب
العالى كما نرى فى المجلات أو الإعلانات، ولكنه فى البساطة والفضيلة.

ويقول شريف منير «١٣» سنة: إن أكثر ما يضايقنى أن أختى مثل كل البنات
سريعة البكاء... والبنات تبكى أحيانا للأسف، وهذا ليس بالعيب الكبير فى رأى
ولكن أكثر ما يضايقنى هو ثرثرة البنات، التى تضيّع الوقت فى أحاديث، ليس لها

(٢) كابتن سمير العدد رقم (١٢٧٥) الصادر بتاريخ ١٤/٨/١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٨.

معنى فى أكثر الأحيان ولا يعجبني أن بعض البنات متكلفات وتتصنع الرقة. (١)

ومن الموضوعات الاجتماعية التى أثارها المجلة، موضوع سيطرة وتحكم الأخ الكبير، فقد ورد للمجلة رسالة من إحدى القارئات، تسأل عن كيفية تصرفها مع أخيها الأكبر الذى يفرض سيطرته عليها طوال الوقت؛ لأن تصرفاته هذه تجعلها سريعة الانفعال، وكلما غضبت وثار يزداد هو من استعلائه وكبريائه المصطنع. . . وفى النهاية تعزف عن العلاج ويتأبها بأس فى إصلاح الموقف، وتسوء العلاقة بين الأخ وأخته فى البيت فما العلاج وما الحل؟ . . .

وتقدم المجلة بعض التوجيهات للفتاة صاحبة المشكلة ولأمثالها، بعد أن تقرر بأن ذلك ليس من دأب كل الأخوة، فتقول: «يجب أن تفهم ما الذى يجعل الإنسان راغباً فى فرض سيطرته على غيره؟ عادة ما تكون محاولة منه لإثبات وجوده بأن يفرض الرأى على الآخرين. . . وذلك لأنه غالباً لا يشعر بالثقة فى نفسه.

وتضيف المجلة: إننا نلاحظ أن مثل هذا الأخ الذى يميل إلى التحكم يتعامل مع كل فتاة أخرى بلطف شديد ورقة بالغة لماذا؟ السبب دقيق بعض الشيء. . . إنه يعامل أخته وكأنه السيد، ويعامل البنت الأخرى وكأنها الأميرة، للسبب نفسه بالضبط.

والعلاج. . . بما أن أخاك شديد التلهف على الشعور بأهميته وقوته. . . فلن يجدى على الإطلاق إصرارك على نقد بعض تصرفاته، على الرغم من أن بعض تصرفاته لا تعجبك وتستحق النقد من وجهة نظرك على الأقل.

إذا حاولت بدلا من ذلك أن تشعره بتفوقه وبقدرته، فلن يتأبه ذلك الدافع لمضايقتك أو الشجار معك أو إظهار ضعفك وضآلتك أو إثبات تفوقه؛ لأنك بادرت وجعلته يحس هذا الإحساس. . .

ورويدا سيجلس تحت هذه المظلة آمناً، ويكف عن نقدك ولن يخذلك أمام الآخرين. (٢)

(١) كابتن سمير، العدد (١٢٠٦)، الصادر بتاريخ ١٠/٦/١٩٧٩م، السنة (٢٣)، ص ١٣، العدد (١٥٣١)

الصادر بتاريخ ١١/٨/١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٥٤.

(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٣)، الصادر بتاريخ ١/٨/١٩٨٢م، السنة (٢٩) ص ١٢، ١٣.

ومن الجدير بالذكر فى هذا الصدد أن مجلة سمر لوحظ عليها أنها أسرفت فى نشر صور لفتيات متبرجات، وبشكل ملفت للنظر ومثير للغرائز ومحرك للشهوات، حين معالجتها للموضوعات التى تتعلق بالبنات، مخالفة بذلك المنهج الإسلامى فى نشر الصور. وكان الأجدر بالمسؤولين عن تحرير المجلة أن يكونوا أمناء على أطفالنا، فيغرسوا فيهم حب الفضيلة وكره الرذيلة، ويربونهم على التمسك بالأداب الإسلامية فى الزى واللباس، ويحثونهم على الالتزام بالعادات والتقاليد، التى تنبثق من أصول ديننا وتتفق مع عقيدتنا وشريعتنا ولا يسيروا خلف غير المسلمين؛ فيزينوا لهم عدم الاحتشام، والقرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

الأحزاب الآية ٥٩.

والأمثلة فى المجلة أكثر من أن تحصى!!

أما مجلة «ماجد» فلم تحظ الموضوعات الاجتماعية باهتمامها كثيراً، وإن كانت خصصت باباً ثابتاً تحت عنوان «الآنسة الصغيرة اللطيفة» تعرض فيه المشاكل الاجتماعية، التى تعترض البنات على وجه الخصوص، وتقوم المجلة بالرد على هذه المشكلات وعرض الحلول المناسبة لها، تحت عمود «أنا عندي مشكلة». ومن خلال استطلاعى، وتحليلى لأعداد المجلة. تبين أن مشاكل البنات تدور حول علاقاتهن بأخواتهن وإخوانهن، وكذلك علاقاتهن بالآباء والأمهات وأيضاً الزميلات والصدقات، وما يعترضهن من صعوبات فى استذكار الدروس المدرسية ومشاكل الامتحان والنتائج، وغير ذلك من مشكلات حياتية تواجه البنات فى كل يوم.

ومن الأعمدة التى عاجلت هذه القضايا أيضاً عمود «ولدى» لمصطفى شردى، ونذكر هنا نموذجاً من هذه المشكلات، التى كانت تنشرها المجلة...

«أنا طالبة بالصف الرابع الابتدائى.. ومشكلتى هى أختى الكبرى.. فهى تضطهدنى وتضربنى وتؤذبنى دائماً بسبب وبغير سبب، حتى أختى الصغرى تنال نصيبها من الضرب والإيذاء دون سبب.. فكرت كثيراً كيف أقنع أختى بعدم ضربى، ولم أجد وسيلة لذلك لجأت إلى أمى وكانت تضربها.. ومع ذلك لم

تكف عن ضربنا. . حتى صرنا نتجنبها ونخاف منها، ولكنى لا أستطيع أن أظل خائفة. . فماذا أفعل؟

وتجيب المجلة عن هذه المشكلة بهذا الحل: بأنه يحدث كثيرا بين الإخوة والأخوات مشاجرات وخلافات، أسوأها أن تنتهى بالضرب والإيذاء. . لذلك حاولى ألا تحتكى بأختك الكبرى؛ حتى لا تعطىها الفرصة لضربك كما يجب على أمك أن تتدخل بحزم وتنهاها عن مد يدها الطويلة. . وإذا لم تستطع أمك منع هذا الضرب، فعليك الالتجاء إلى أبيك. ولكنى أنصح بالابتعاد عن هذه الأخت المشاكسة بقدر الإمكان، وعدم التحرش بها حتى تسلمى من أذاها.^(١)

ومن الموضوعات الاجتماعية التى أثارها عمود «ولدى» لمصطفى شردي أيضا، ويعالج فيها بعض السلوك غير السوى للأطفال فيقول:

هناك مثل شائع يقول: من أعطى ولدى تمره نزلت حلاوتها فى قلبى، والمعنى أن كل خير يحصل عليه الابن يسعد الأبوين. وعندما كنت فى سن الطفولة، كنت أحضر إليك قطع الشيكولاته فتهم عليها وتقرسها افتراسا، بينما أنا سعيد بهذا المشهد والدتك أكثر سعادة لأنك تتغذى جيدا، حتى أصابك مغص ذات يوم، وعلم الطيب بكميات الحلوى التى نقدمها إليك فحذرنا من هذه المبالغة الضارة.

ويضيف: ومنذ أسبوع سمعت تلك المناقشة التى دارت بينك وبين والدتك، عندما طلبت منك الابتعاد عن علبة الحلوى التى كنت قد فتحتها، ورحت تنقل ما فيها إلى فمك بحركة ميكانيكية إلى درجة أنك نسيت نفسك، ونسيت قدرة معدتك على الاحتمال، والغريب أنك غضبت وظننت أننا «نبخل» عليك بالحلوى التى تحبها مع أننا أحضرناها أصلا من أجلك، ولكن لكى تأكلها على مدى أسبوع مثلا وليس خلال يوم واحد.

ويستطرد قائلا: يا ولدى أريدك أن تتأكد من حقيقة مهمة وهى أننا لا نصدر إليك التوجيه إلا لأننا نثق تماما أنه يستهدف مصلحتك، ولو كان الإكثار من التهام الحلوى لا يضرك، لتركنا لك مطلق الحرية لتأكل ما تشاء؛ لأن سعادتك هى سعادتنا ولأن الابتسامه التى تضىء وجهك هى أعز ما نملك فى الحياة؛ ولأن

(١) ماجد، العدد ٢٣٨٨، ٣٠/٧/١٩٨٦م، السنة (٨)، ص ٥٢.

التمرّة التي تأكلها نشعر بحلاوتها في قلوبنا. ولكن ينبغي أن نتذكر دائما يا ولدي مسئوليتنا تجاهك، فنحن مسئولون عن صحتك وعن تربيّتك وعن تعليمك وعندما نشدّد عليك أحيانا فإننا نمارس هذه المسئولية. . فهل تحاول أن تفهم بعض أوامرنا إليك يا ولدي. (١)

وعلى هذا النسق، جاءت المقالات التي كتبها مصطفى شردى، تعالج هذا الجانب الاجتماعيّ في حياة الأولاد، فلقد كتب ينصح الأطفال بعدم مصاحبة أصدقاء السوء، وأيضا كتب عن أهمية المذاكرة والأخذ بأسباب النجاح والاستفادة من الأجازات في عمل مفيد، وغير ذلك من موضوعات كان يعبر فيها دائما عن روح الأب الحريص على مصلحة ولده.

وكذلك من الموضوعات الاجتماعيّة، التي عاجلت المجلة فيها العلاقة بين الأطفال والبنات؛ خاصة في التعامل فيما بينهم. ومن أمثلة ذلك ما نشرته المجلة حول مشكلة فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، تحكى لفتاة عن مشكلتها فتقول: أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري. . مشكلتي قد تبدو تافهة، ولكنها بصراحة بدأت تقلقني وتنغص حياتي. . فأنا أحب دائما أن ألفت الأنظار لاستحوذ على اهتمامات الآخرين. . وهذا ما أفلحت فيه وأنقته، ومع الوقت اكتشفت في نفسي ميلا لممارسة الخبث حتى مع أقرب صديقاتي. . فلا مانع عندي من الوقعة بين طرفين بينهما حب أو مودة. . أو صداقة، وألجأ إلى هذا الأسلوب مستعملة الأكاذيب والتلفيق وتشويه الحقائق، ولا أنكر أنني أحس بعدها بشيء من الضيق. . ومع ذلك فأنا لا أستطيع التخلي عن تصرفاتي الطائشة. فماذا أفعل. . أنقذني من نفسي؟.

وجاء رد المجلة على المشكلة بما يلي:

هذا الاعتراف وهذه الصراحة تدل على أنك إنسانة طيبة، تميلين إلى الخير، ولكن الشيطان يدخل قلبك ويجعلك تسرعين بارتكاب الخطأ، دون تفكير في العواقب وكل إنسان فيه الخير والشر، ولكن المهم أن نجعل الخير يتغلب على الشر ونجعل الحب يتغلب على الكراهية وعلاج هذا بسيط ويسير؛ فالقرآن فيه كل الشفاء لكل الصدور. . اقرأى القرآن بتدبر وخشوع، وسوف يفر الشيطان هاربا

(١) ماجد، العدد ٥١٦٥، ١٣/٥/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ١١.

من نفسك، واستعذى بالله من الشيطان الرجيم صباحا ومساء، واستعيني بالله حتى يعود الصفاء إلى نفسك. (١)

ثالثا: الموضوعات العلمية؛

مما لاشك فيه أننا بحاجة إلى صحافة تهتم بالجوانب العلمية؛ إذ إنه يستحيل على أى فرد أن يلم بكل جوانب العلوم وتطورها السريع فى تلاحق الاكتشافات والاختراعات؛ لأن هذا الإلمام يحتاج إلى الاطلاع على ما لا يحصى من مراجع علمية باللغات المختلفة، وفى فروع العلوم والتخصصات المتعددة، التى تصدر متلاحقة فى الدول الأجنبية، وهذا الاطلاع فوق طاقة أى فرد، ولذلك.. فإن الصفحة العلمية هى خير ما ينوب عن القارئ فى حمل هذا العبء لإمكانياتها المادية والبشرية ولقدرتها على تبسيط المعلومات والاصطلاحات العلمية؛ لتجعلها مفهومة لدى القارئ العادى. (٢) وإذا كان الكبار بحاجة إلى صحافة علمية.. فإن الحاجة تكون ماسة بالنسبة للأطفال، بشرط أن تتماشى مع عقليتهم، وتتلاءم مع أفكارهم وأعمارهم سيما إذا كان العلم أصبح سلاحا فى يد الدول المتقدمة تستعبد فيه الشعوب المتخلفة علميا وتستعمر بلادها وتستغل ثرواتها.

وفى كل يوم نرى اكتشافات حديثة ومخترعات جديدة، فنحن فى زمن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ولقد اهتمت مجلة «سمير» بالموضوعات العلمية وأولتها اهتمامها وقامت المجلة بالرد على عديد من رسائل القراء المتعلقة بالنواحي الصحية؛ فعلى سبيل المثال ما ذكرته المجلة بأن رسائل عديدة وصلتنا من عشرات الصديقات يطلبن إرشادهن إلى طريقة تساعدن، على التخلص من البثرات الصغيرة التى تظهر على الوجه أحيانا، وفى الظهر أحيانا أخرى، وتلبية لرغباتهن نقدم بعض الإرشادات عليك اتباعها، وإذا داومت عليها عدة شهور فسوف تعطيك نتائج مذهشة..

اغسلى وجهك كل مساء بماء دافئ وصابون خاص (صابون حمضى يحتوى على الكبريت)، وبعد الغسيل نظفى وجهك بماء الورد...

(١) ماجد، العدد (٤٣٣٥)، ٢٤/٧/١٩٨٥م، السنة السابعة، ص ٥٠.

(٢) إجلال خليفة، المجامع الحديثة فى فن التحرير الصحفى، ج٢، مرجع سابق، ص ١٨٨، ١٨٩.

فى الصبأء اءلسى وءهء بماء بارد؁ ثم اءهنه بالمزىء التالى كبرىء (٤) ءراماء) وماء (٢٣ ءراما) وكءول ممزوج بالكافور (٢٣ ءراما).

النصىءة الأءىرة للصءىقاء اللالى ءعانىن من ءوب الشبأء؛ فهن عاءة ما ىءصفن بسرة الانفعال وهى سبب مباشر لانتشار هذه الءوب. . لذا أكر أن ىءهزن من وقت لآخر وىأكلن بىءء؁ مع مءاولء ضبب الأعصاب والإقلال من المنهأء. (١)

ومن الموضوءاء العلمىة التى أولءها مءءة «سمىر» اهمءامها موضوءاء ءءلق بصفءة الأطفال؁ والعناىة بهم من الناءىة البءنىة والفكرىة. ولقد ءصصء المءءة أوبابا ءابءة لنشر الموضوءاء العلمىة. ءاءء هذه الأبواب ءء أكثر من عنوان كالبناء والءىاء؁ وىسءان المءرفة؁ وىانوراما؁ ومن نماءء الكءابء فى النواءى الصءىة التى ءهم الأطفال ما كءبءه المءءة ءء عنوان «أسرار الصءة والنضارة»؁ وهى رسالة أرسلءها صءىقة المءءة «سمر»؁ وهى عبارة عن الءطواءء التى ءبءها لنظل فى أءم صءة وعافىة؁ وءكون نضرة ومشرقة ءائما كما نراها فى الصورة ءقول: من أءل أن ءكون أسنانها بىضاء ءمىلة. . فهى ءائما ءشرب كل يوم كوبا من اللبن البارء؁ ءضىف إله ملءقة من عسل النءل؁ ونضارة وءهها ءكءسبها بءرصها على ءناول عصىر الفواكه الطبىعىة بانءظام كل يوم فى الصبأء على الرىق وعصىر العنب أو البرءقال أو الموز. ونصء بءءلك وءهء شءىء الءفاف؁ واشطفه بعء ذلك بماء فاءر عله ئانى كرىبونات (ضعى ملءقة فى ئانى كرىبونات فى لءر ماء). سءكون بشرءك ناعمة؁ إذا قمء بءءلك بءءك ءءى الرسغىن ءءلىكأ ءفىقأ كل مساء بقلىل من الءلسرىن واءعى الكوعىن بءءر الءفاف؁ وعءءما ءسمء لها مىزانىءها فهى ءشرى كرىما ءاصا بالءىءىن؁ وهى ءعرف أىضا أن عصىر اللىمون بىبض البشرة وىزىء نعومءها. (٢)

وءء عنوان «عىناك أءلى ءوءرة»؁ ءقول المءءة: العىن أءلى ما ىملك الإنسان. . . هى النور والشمس والءضرة والنءوم فى المساء ووءوء من ءءبهم؁

(١) كالبءن سمىر العءء رقم (١٤٦٦) ١٣ مابو ١٩٨٤م السءة (٢٨) ص ٢٧.

(٢) كالبءن سمىر العءء رقم (١٥٩٦) ٩ نوءمبىر ١٩٨٦م السءة (٣٠) ص ٩.

ولكننا أحيانا نرهق أعيننا، ونبخل عليها بما تحتاج إليه من عناية وراحة، والغذاء الذى نأكله له دخل كبير فى سلامة العين وتقوية النظر. . .

وإنسان العين (النز) يعتمد بدرجة كبيرة فى سلامته على وجود عنصر الفلورين فى الطعام، وأفضل الأطعمة الغنية بهذا العنصر هى مستخرجات البحر من أسماك وقواقع الجبن الركفوردي وصغار البيض والثوم والبنجر والكرنب والسبانخ. . ثم تقدم المجلة مجموعة من النصائح للعناية بالعين:

١- احرص على نظافة عينيك دائما، ولا تذهبى إلى الفراش أبدا دون أن تغسلى عينيك بالماء والصابون؛ لإزالة كل أثر لآى مادة غريبة.

٢- امنحى عينيك الراحة بالنوم الكافى.

٣- حاولى ما استطعت ألا تتعرض للإسماك؛ فهذا يزيد من عوامل التهاب الجفون.

٤- لا تقربى الكتاب من عينيك أكثر مما ينبغى، ولا تميلى برأسك على الكراسى أثناء الكتابة بل احتفظى بمسافة معقولة بينك وبين الكتاب أو الكراسى.

٥- راعى أيضا قوة الإضاءة والضوء الضعيف يسبب الإجهاد للعين، وربما يسبب الحول أحيانا.

٦- احمى عينيك من أشعة الشمس المبهرة، فقد دلت أبحاث أخيرة على أن ضوء الشمس الشديد يؤثر على شفافية عدسة العين.

٧- انتهزى كل فرصة للتنزه فى الهواء الطلق، ومتعى عينيك بالمنظر الطبيعية فى الحقول الخضراء أو السير على شاطئ البحر. (١)

ومن الموضوعات العلمية التى أولتها المجلة اهتمامها أيضا بدراسة وتعلم «الكمبيوتر» لأنه لغة العصر، وسوف يكون أساس العلم؛ ولذلك يجب الحرص على أن يكون لجميع الأصدقاء علم وخبرة بهذا الجهاز كيف يعمل؟ وما فوائده؟.. وفوائد الكمبيوتر هى: تسهيل المشاكل الكثيرة التعقيد فى

(١) كابتن سمير العدد رقم (١٤٦٦) /١٣ مايو ١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ٢٧، مجلة سمير العدد رقم (١٥٠١)

١٣ يناير ١٩٨٥م السنة (٢٨) ص ٤، ٥.

فى وقت أقل مما يقدر عليه الإنسان، وأيضاً تخزين المعلومات بطريقة دقيقة، بحيث يستطيع الإنسان استرجاعها بسهولة وقتما يشاء.

وهناك أنواع عديدة من الكمبيوتر. . فهناك أنواع مخصصة لعمل واحد وأنواع لديها المقدرة على أداء أكثر من وظيفة أو مهمة، يقوم بها؛ فهناك كمبيوتر علمى يستخدم أكثر فى العلوم، وكمبيوتر فى المطار للطائرات وحجز المواعيد، وهذا يسهل عمليات كثيرة، والكمبيوتر الشخصى هو أهم كمبيوتر؛ حيث يقدر أى فرد على اقتنائه فى حقيقته أو محل عمله؛ ليساعده فى المهام التى يقوم بها. (١)

وكذلك من الموضوعات العلمية التى تناولتها المجلة موضوع التقدم التكنولوجى، فتحت عنوان «القرن العشرين عصر التكنولوجيا». . جاءت المقدمة تقول: يشهد هذا القرن ولايزال يشهد أكبر ثورة فى مجال التقدم العلمى والتكنولوجى الذى حول خيال الأدباء والعلماء إلى مخترعات دقيقة وعجبية، ساهمت ولا تزال تساهم فى إسعاد الإنسانية فى مختلف شئون حياتهم. وحققت هذه الثورة الهائلة عديداً من الاكتشافات والمخترعات البالغة الأهمية فى فترة قياسية، وبسرعة مذهلة. وتضيف المجلة قائلة: هذا هو القرن العشرين الذى أعطانا الكثير والعجيب والمذهل، الذى لا يحصى، ولايزال فى حقيقته الكثير فيما يبقى منه من سنين، فمازال العلماء الذين أنجبهم هذا القرن عاكفين فى معاملهم، يبحثون فى كل مشكلة تواجه عصرنا؛ ليصلوا إلى الحقيقة التى سترجم أيضاً إلى تقدم علمى جديد. (٢)

ومن الموضوعات العلمية التى اهتمت بها المجلة أيضاً، موضوع الخيال العلمى والإنسان الآلى. . فإن إنسان القرن العشرين حقق انتصاراً جديداً، عندما اخترع الإنسان الآلى، والذى يعمل بمهارة وتفوق المهارة التى يقوم بها الإنسان، وبطريقة

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٤٦٦) ١٣/٥/١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ٢٧.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٠١) ١٣/١/١٩٨٥م السنة ٢٨ ص ٤، ٥.

أحسن وأفضل وأسرع، وليخفف عن الإنسان الأعباء والأعمال، التي يقوم بها وتستنفذ طاقته، وتحتاج إلى مجهود عضلى كبير. (١)

وتحت عنوان «الإنسان تلميذ يتعلم» كتبت المجلة: بطبيعة الحال الآلة لا تفكر كما نفكر نحن، ولكن الواقع أن «الإنسان الآلى» ماهر جدا، ويتعلم كلاماً غريباً كما يبدو أمامنا لأول مرة، ولكن عندما نفكر قليلاً نجد أنه كلام معقول ومقبول، وأنت إذا أردت أن تتعلم.. فلا بد أن تكون لديك الرغبة فى ذلك، ولا بد أن توجه كل تفكيرك وطاقتك لتتعلم... والمعروف أن الإنسان يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ بمعنى أنك تحاول فعل الشيء مرة ومرة، وحتى عندما تخطئ.. فإنك تحاول تكرار المحاولة حتى تفعل الصواب، بمساعدة الأستاذ الذى يعلمك. وهكذا أيضا الآلات.

وتضيف المجلة.. والإنسان الآلى يتعلم بطريقة المحاولة والخطأ نفسها والتكرارات مثل الإنسان تماما.. يخزن ويحفظ التجارب التي تمر به وعندما تمر به حالة معينة، يرجع إلى ما اختزنه من التجارب السابقة، وعلى ضوء ذلك يتخذ القرار لمواجهة الحالة الجديدة بما يناسبها. (٢)

وتشير مجلة سمير إلى أهمية الخيال العلمى لدى الأطفال، وضرورة تنميته مع التركيز على كل ما يساعد الطفل على التعلم والتقدم والرقى، وتذكر المجلة بأن العقل والفكر والخيال أئمن ما يمتلكه الفرد والمجتمع ويعمل على تحضره، كما قال المربى الإنجليزي «ولتون»: إن رقى النوع الإنسانى من ألفه إلى يائه يرجع إلى شيئين، هما:

تخيل أمور أفضل من تلك التى فى بيئتنا، وبذل الجهود فى سبيل تحويلها إلى عالم الحقيقة، وما الكنوز التى ورثناها عن الماضى إلا صوراً تجسمت عن التخيلات سواء فى العلوم أو الآداب أو الموسيقى أو القانون أو النظم الأخلاقية.

(١) كابتن سمير (١٢٧٥) ١٤/٩/١٩٨٠م السنة (٢٣٠) ص ١٦.

(٢) كابتن سمير، المرجع السابق، ص ٩.

ويقول الشاعر والمؤلف الإنجليزي كريستوف فراي إن أول حاسة يجب علينا أن نهتم بها حتى لا تصدأ بسبب عدم الاستعمال، هي الحاسة السادسة المتمثلة في الخيال والخيال هو الذي يجعل العالم يبدو جديداً لنا كل يوم. وهو الذي يبعث الحياة في العظام وهي رميم، الخيال هو روح الفنون والعلوم والآداب ومحرك الابتكار وهو القوة التي رافقت تطور الإنسان دافعة ومفسرة ومهمة، وهو الأساس في كل إبداع سواء كان علمياً أو تكنولوجياً أو فلسفياً، وجميع من يدين لهم العالم بالتقدم والابتكار والاختراع والإبداع لخيالاتهم الخصبية دوراً بارزاً فيما أبدعوه، يضاف إلى منجزاته المتعددة السابقة، التي لا تنسى ويزيد من سعادة البشرية وهنائها، فلنسعد نحن وليسعد الذين يأتون من بعدنا برصيده من المنجزات العلمية النافعة، والتي تساعد وتسهم في رخاء الإنسان وتقدمه. (١)

وتعتبر الموضوعات العلمية - وكل ما يتعلق بها ويندرج تحتها - من أهم الموضوعات والقضايا التي اهتمت بها مجلة «ماجد»؛ حيث إنها خصصت لهذه الموضوعات أبواباً ثابتة، جاءت كلها تحت عناوين ثابتة منها باب «بستان المعرفة» الذي ظهر مع الأعداد الأولى من صدور المجلة، واستمر حتى نصف العام الأول ثم غاب عن الظهور، وظهر باب آخر تحت عنوان «عالم الحيوان»، وما لبث أن توقف الباب الأخير «عالم الحيوان». أعادت المجلة الباب الأول «بستان المعرفة»، في نهاية العام الأول وأيضاً استمر في الظهور. وفي نهاية العام الأول من صدور المجلة ومع بداية العام الثاني، ظهر باب علمي جديد تحت عنوان «الأستاذ عارف»، ولكنه أيضاً توقف عن الظهور في منتصف السنة الثانية.

ومن الأبواب العلمية المهمة التي نشرتها المجلة باب، تحت عنوان «عائلة المهندس سعيد وأجهزتها الالكترونية»، قدمت المجلة لهذا الباب بهذه الكلمات التي جاءت تحت عنوان: «مفاجأة العام الجديد» تقول الكلمات: نعم إنها مفاجأة! مفاجأة كبرى تلتقون بها قريباً بإذن الله، بمناسبة مرور خمس سنوات على صدور مجلة «ماجد»، عبارة عن مسلسل طويل يستمر عدة حلقات، وتلتقون خلاله

(١) كاتب سير، المرجع السابق، ص ٨٤.

بعدد من الأبطال الجدد، وفي اعتقادي أن صداقة حميمة ستربط بينكم وبين هؤلاء الأبطال، ما قصة هذا المسلسل؟ هل أبطاله حقيقيون؟ ماذا يقدمون لكم؟ وتوضح المجلة طبيعة هذا الباب الجديد، الذي يأخذ شكل مسلسل، فتقول:

هذا المسلسل المثير استمر إعداده أكثر من عام كامل.. إنه يعتمد على الخيال العلمي، وقد يسأل أحدكم: وما الخيال العلمي؟ وأجيب على الفور: هذا النوع من الخيال يختلف عن خيال الشعراء والفنانين هؤلاء يمكن أن يتخيلوا أشياء وأشكالاً قد تحدث وقد لا تحدث.. إنهم يشعرون بها بوجدانهم وليس بعقولهم.

وتستطرد المجلة قائلة: أما الخيال العلمي.. فهو يعتمد على الأبحاث العلمية واحتمالات تطورها، مثلاً بالنسبة للطيران، تطور بشكل مذهل خلال الأعوام الأخيرة، دخلنا عصر المكوك الفضائي، الذي يقوم بعدة رحلات إلى الفضاء الخارجي، ثم يعود إلى الأرض. وبالطبع.. فإن الخيال العلمي لا يتوقف.. وبناء على دراسات وأبحاث علمية، يستطيع العلماء أن يتخيلوا شكل سفن الفضاء وأجهزتها والمسلسل الذي يقدم لكم بعنوان «عائلة المهندس سعيد.. وأجهزتها. الالكترونية» يعتمد على الخيال العلمي، وكثيراً مما تقرأه في هذا المسلسل ستحقق بإذن الله، ليس هذا معرفة للغيب ولا هي أقوال منجم، ولكنها دراسات علمية عن احتمالات التطور في كافة مجالات الحياة، وتوضح المجلة بإيجاز عما سيتم خلال هذا المسلسل العلمي فتقول:

لن أتحدث عن قصة المسلسل بالتفصيل؛ لأنني أفضل أن تتابعوها حلقة بعد أخرى.. لكن أكتفى بأن أخبركم بأن أحداثه تدور بين الأرض والفضاء.. ستعرفون من خلاله شكل الحياة بعد ٢٠ أو ٣٠ سنة، سوف تكونون وقتها رجالاً وسيدات ولكم أبناء.. ربما تذكركم في هذا العمر أن المجلة قدمت لكم هذا المسلسل، وتنبأت فيه عن طريق الخيال العلمي بشكل الحياة في القرن الحادي والعشرين. (١)

ونعود بالحديث إلى باب «بستان المعرفة»، والذي يحرره لبيب خير الله.. هذا

(١) ماجد، العدد (٢٦٢)، ٢٩/٢/١٩٨٤م، السنة (٦)، ص ٥٩، ٦٠.

الباب يحوى فى كل عدد من أعداد المجلة مجموعة من الفقرات العلمية كل فقرة مزودة برسم أو صورة فوتوغرافية ملونة، ويحتل الباب مساحة صفحتين من صفحات المجلة، فى أغلب أعدادها، ويضم الباب عموداً يشتمل على معلومات علمية سريعة تأتى أيضاً تحت عنوان ثابت، وهو «من كل بستان زهرة». وتميز الموضوعات العلمية بالمجلة بأنها تتعلق بالحيوانات والطيور والبحار والحشرات والصناعات والمعادن والزراعة.

فحول أهمية الأشجار والنباتات، تكتب المجلة تحت عنوان «أنقذوا اللون الأخضر» النباتات والأشجار لا تريح الأعصاب فحسب بألوانها الهادئة، بل لها منافع لا حصر لها.. فهى غذاء ومصدر الأكسجين ودواء طبيعى وورق نكتب عليه وأثاث نزين به بيوتنا.. ولكن الإنسان تسبب فى أحيان كثيرة فى إلحاق الضرر بالطبيعة؛ بسبب الإهمال واللامبالاة أو الاستغلال المفرط للغابات والأراضى المزروعة أو التسبب فى تلوث البيئة.

وتضيف المجلة أن عدد أنواع النبات التى تنمو فى أنحاء الكرة الأرضية ٢٦٥ ألفاً منها ألف نوع، انقرضت تماماً خلال هذا القرن، و ٢٥ ألف نوع آخر على الأقل يتهددها خطر الانقراض فى المستقبل القريب، إذا لم يتحمل الإنسان مسئولية الحفاظ على الطبيعة وحماية الفصائل النادرة من الاختفاء إلى الأبد.^(١)

والجدير بالذكر أن هذا الباب العلمى «بستان المعرفة» كانت أعداده الأولى تتسم بالوحدة الموضوعية؛ بمعنى أن العدد الواحد يدور الحديث فيه عن موضوع واحد، وتأتى الكلمات التى كانت توضع فى برواز كبير، يشمل عنوان الباب تؤكد ذلك. وهذه الكلمات هى «هنا نلتقى كل أسبوع نتناول موضوعاً واحداً بالكلمة والرسم والصورة»^(٢)، ولكن لم يستمر هذا طويلاً.. فقد تغيرت هذه الطريقة فى نهاية السنة الأولى وأصبح الباب يحتوى على أكثر من فقرة علمية. ومن بين هذه الموضوعات التى خصص الباب الحديث عنها «الحيتان»، فتحت عنوان «احترس أيها الحوت الصيادون وراءك».

(١) ماجد، العدد ٣٨٤، ٢/٧/١٩٨٦م، السنة (٨)، ص ٣٥.

(٢) ماجد، العدد ٦٦، ٤/٤/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٤.

كتبت المجلة تقول:

منذ مئات السنين والصيادون يسعون وراء الحيتان ويطاردونها لصيدها . . بعض السفن الضخمة المخصصة لصيد الحيتان، هي في الواقع مصانع كاملة عائمة متنقلة، بحارة هذه السفن يصطادون الحيتان الكبيرة ويقطعون أجزاءها تمهيداً لبيعها في الأسواق عظام الحوت، ودهنه تتحول إلى سمن صناعي ومستحضرات تجميل وجيلاتين وطعام خاص بالحيوانات الداجنة. . زيت الحوت يستخدم لتزيت الآلات في المصانع؛ حتى تعمل بنعومة وهدوء.

وتضيف المجلة بأن العلماء من جهتهم يهتمون بمراقبة الحيتان ودراستها علمياً، وقد لجأ بعضهم إلى ربط أجهزة إرسال صغيرة فوق أحد الحيتان لمتابعة الإشارات التي يبثها الجهاز، في محاولة لمعرفة سرعة تنقل الحيتان والأمكنة التي يتوجهون إليها خلال الهجرة. .

طبعاً مثل هذه الدراسات العلمية مفيدة جداً؛ لأنها تمدنا بمعلومات حول هذا الحيوان الذي يمضى حياته في الماء، والذي تصعب دراسته وملاحظته. (١)

ومن الموضوعات العلمية التي عالجتها المجلة موضوع كسوف الشمس وخسوف القمر. . فتحت عنوان «كسوف الشمس»، كتبت تقول: الأرض في ظل القمر الذي يحجب الشمس عنها. . الكسوف يمكن أن يكون كلياً عندما يغطي القمر قرص الشمس بأكمله. . أو يكون كسوفاً جزئياً. . أو كسوفاً حلقياً حيث تظهر الشمس كحلقة أو هالة منيرة حول قرص القمر، الذي يغطي بظله معظم دائرتها.

وتضيف المجلة بأنه يمكن أن تتكرر ظاهرة الكسوف والخسوف في حدها الأقصى سبع مرات في السنة الواحدة، كما حدث عام ١٩٣٥م، الذي شهد كسوف الشمس خمس مرات وخسوف القمر مرتين، وأدنى حد ممكن لتكرار ظاهرة الكسوف والخسوف في السنة الواحدة هو مرتان، وأطول فترة يمكن أن يستغرقها كسوف الشمس الكامل هي سبع دقائق و ٣١ ثانية.

وتحت عنوان «خسوف القمر» تذكر المجلة أن خسوف القمر ينتج عن مرور

(١) ماجد، العدد «٤٤»، ٢١/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٢٤.

الأرض بينه وبين الشمس؛ فتحجب عنه نور الشمس، ويكون الخسوف إما كاملاً وإما جزئياً، ويستغرق الخسوف الكلي للقمر في حده الأقصى ساعة و٤٤ دقيقة. (١)

رابعاً: الموضوعات السياسية:

تأتى القضية الفلسطينية فى مقدمة الموضوعات التى اهتمت بها مجلة «سمير» عن غيرها من الموضوعات السياسية.. فلقد ركزت المجلة على القضية الفلسطينية وكذلك الحروب الدائرة بين العرب واليهود. تمثل هذا الاهتمام بالدرجة الأولى فيما تكتبه رئيسة التحرير فى مقاليها، اللذين تنشرهما تحت عنوان «أولادى حباب قلبى» و «مذكرات عصام».

وبمناسبة أعياد الطفولة.. كتبت رئيسة التحرير تذكر الأطفال بإخوانهم الفلسطينيين وما يحدث لهم على يد اليهود فتقول اليوم عيد.. عيد كل الأطفال فى مصر وأملى فى هذا اليوم أن نتذكر جميعاً ما يحدث لأطفال فلسطين، هو عكس ما ينادى به الإعلان العالمى لحقوق الطفل... إنهم يتعرضون لأهوال الحرب ويعيشون تحت أقسى الظروف، وهكذا يصبح هذا الإعلان حبراً على ورق. (٢)

وتعلق على صمود أبطال المقاومة فى وجه الصلف الإسرائيلى، فتقول: نجح أبطال المقاومة فى إقناع العالم بأنهم أصحاب قضية عادلة، وسوف يدافعون عنها حتى يعودوا إلى ديارهم، ومهما طال الزمان.. لقد صمدوا ٧٧ يوماً وشهدوا الأهوال وذاقوا نيران الجحيم، وسقط آلاف الشهداء من الأطفال الأبرياء أمام الغزو الإسرائيلى، الذى أعاد إلى أذهان القادة والمفكرين والأدباء فى العالم عصور النازية الهتلرية البشعة.

وتضيف.. لقد أثبت بيجين بنفسه أن النازية والصهيونية دعوتان متشابهتان.. وهذه الحقيقة أصبح العالم كله يراها بوضوح، ويرى أيضاً

(١) ماجد، العدد ٤٤٠، ١٩٨٧/٧/٢٩م، السنة (٩)، ص ٣٤، ٣٥.

(٢) سمير، العدد رقم ١٤٤١٥ الصادر بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٠ السنة (٢٧) ص ٣.

بوضوح قتال و صمود الأبطال، الذين يصرون على العودة إلى ديارهم، هذا حقهم وسوف يعودون. (١)

وتشيد بالمقاومة الفلسطينية في أحد مقالاتها فتقول: سوف يسجل التاريخ بفخر أن العدوان الوحشي الإسرائيلي لم ينجح في إجبار أبطال المقاومة الفلسطينية على رفع الراية البيضاء... لم يستسلموا بل قاوموا ببطولة وبسالة نادرة لمدة ٧٧ يوما متصلة.. إنها أطول حرب عربية في مواجهة قوات صهيونية شرسة، تستخدم أشنع أنواع أدوات الحرب والدمار.

وتستطرد.. لقد أراد أعداء الإنسانية إبادة الشعب الفلسطيني، واستخدم جنود إسرائيل القنابل والأسلحة المحرمة في حرب إبادة وحشية، وهدموا المباني من الجو والأرض، ومنعت إسرائيل الصحفيين من التصوير والكتابة والاتصال بالعالم الخارجى لوصف حقيقة الحرب البربرية؛ ولذلك خربوا كابلات التليفون والكابل البحرى الذى يربط لبنان بالعالم.

وتضيف: سوف يسجل التاريخ كيف صمد الأبطال، حتى جاء يوم الرحيل عن بيروت خرجوا كأبطال بوسائل حتى لا يستمر نزيف الدماء.. وهكذا فجر جنود إسرائيل الثورة فى الأعماق، فكل طفل شهد لهب المأساة لن ينسى هول ما رأى.. سوف يكبر وفى قلبه وعقله التصميم على العودة إلى أرضه.. فهذا حقه وهذا هو العدل (٢)

وتتناول المجلة الفكرة بعمق أكثر فتقول:

كتب المؤرخ البريطانى «أرنولد توينبى» أصبح العرب فى فلسطين هم الضحايا الأبرياء لحقد اليهود القديم على أوروبا، وليس من شك فى أن الشعور الذى يدفع الإنسان لأن يرتكب ضد جار له ضعيف الجرعة نفسها التى ارتكبها ضده جار قوى، فهذا أحط شعور يمكن أن يصيب النفس الإنسانية.

وتعلق رئيسة التحرير على قول توينبى قائلة: ولست أدرى بأية كلمات نستطيع

(١) كابتن سمير، العدد رقم ١٣٧٩، الصادر بتاريخ ١٢/٩/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.

(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٨)، الصادر بتاريخ ٥/٩/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.

(٣) سمير، العدد رقم (١٣٧٥)، الصادر بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.

أن نخاطب الضمير العالمى عن مشردى المخيمات وعن وجود الفلسطينيين كشعب له حقه فى أرضه؟ بأية كلمات نستطيع أن نخاطب قلب وعقل الإنسان فى كل مكان أيا كان اسمه أو لونه أو دينه؟! تصور المأساة فى كل صحيفة وتنقلها الأقمار الصناعية على شاشات التلفزيون، وتضيف بأن جرح فلسطين كما هو منذ حدثت كارثة عام ١٩٤٨م، وأرغمت الأرض العربية على تغيير اسمها وأصبح الغريب فيها حاكما، وأطلق اسمه على الشوارع والأبنية وطبع اسمه على طوابع البريد. (١)

وتربط نتيلة راشد ما يحدث للفلسطينيين فى لبنان بما حدث لليبيين على يد الاحتلال الإيطالى عام ١٩١١م، فتذكر قصة فتى لىى يقع فى الأسر... عندما يقع الفتى إسماعيل فى الأسر، يلقى من العدو كل ألوان التعذيب الوحشى، ويسأله قائد العدو قل لى أين يختبئ عمر المختار؟ ألا تريد الحياة؟ ويكون جواب الشاب الصغير: بل أريد له الحياة وهنا يأمر القائد المتغطرس بإعدامه.

ويتكرر المشهد نفسه فى المؤسسات العسكرية الصهيونية على أرض لبنان. ومنذ يونيو حتى الآن، لاتزال أنباء الغزو الإسرائيلى والقتال الرهيب يحتل مساحة بارزة فى الصحف ونشرات الأخبار العالمية.. ويشهد العالم كله أن رجال المقاومة قاوموا ببسالة وأخلصوا الجهاد.

وتؤكد أنه سوف يأتى اليوم الذى يتحول فيه اتجاه المعركة، ويصبح الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا، ويتساقط جنود العدو الصهيونى كما تساقط بالئات على أرض القتال جنود وجيش مسيلمة الكذاب. (٢)

ولقد اهتمت المجلة أيضا بالمناسبات الوطنية والأعياد المحلية كعيد السويس والسادس من أكتوبر والعيد الألفى للأزهر، وغير ذلك من أعياد قومية ومناسبات وطنية، علقت عليها رئيسة التحرير فى مقالها الافتتاحى فتكتب عن الاحتفال بعيد

(١) سمير، العدد رقم ١٣٧٥٥ الصادر بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٢م السنة ٢٦ ص ٣.

(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٣) الصادر بتاريخ ١/٨/١٩٨٢م السنة ٢٦ ص ٣.

السويس: غدا عيد السويس ولا تكفى هذه المساحة المحدودة لتسجيل روائع البطولة في مواجهة القصف الجوى ونيران المعركة الشرسة، التي أوضحت أصالة ومعدن الإنسان المصرى الذى يواجه أقسى الظروف ببسالة، ولا يخشى شيئا فى سبيل الدفاع عن أرضه وكرامته، ولا يهتز أمام الرشاشات والقنابل الحارقة والنابال... .

وتضيف.. . حقا إن لكل مدينة فى مصرنا تاريخا مضيئا، ويحق لأبنائها الفخر به وصور الجهاد والبطولات لشعب مصر تؤكد صلابته وإصراره على الانتصار، وأنه قادر دائما على الخروج من المأزق واكتشاف طريق النصر.. . وسيظل هذا العيد رمزاً للإرادة والعناد المصرى، ورمزاً لمعنى الفداء الوطنى. (١)

ويعلق مستور سالم نائب رئيس تحرير مجلة سمير على ذكرى السادس من أكتوبر، فيقول: ما كاد يتصف يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م حتى حقق جيش مصر المعجزة.. . معجزة حقيقية بكل المقاييس العسكرية، فخط بارليف الذى بناه الإسرائيليون وحصنوه تحصينا رهيبا، وأقاموا النقاط العسكرية على امتداده ودعموه بأحدث الأسلحة، وأقاموا الستائر الترابية على طولها إلى جانب وجود المانع المائى المتمثل فى مجرى القناة جعل مجرد التفكير فى الاقتراب منه مغامرة عسكرية، بل ومجازفة حذر منها الخبراء العسكريون فى كل مكان من دول العالم، وتنبأوا بالخسائر الفادحة فى الرجال والعتاد للجيش المصرى.

ويستطرد قائلا: إن شعب مصر الذى قهر التتار والصليبيين قادر فى كل وقت أن يجعل من أرضه مقبرة لأى غازى، تسول له نفسه أن يطأ بقدمه تراب مصر أو يستذله؛ فالحرية عنده أعلى من الحياة، وتستحق أن يبذل فى سبيلها الحياة رخيصة والدم قربانا. (٢)

ولقد أشارت المجلة إلى دور الفتاة المصرية فى حرب أكتوبر، فقالت: وقفت المرأة المصرية خلف الجندى المصرى بكل مشاعرها وأحاسيسها وعطفها بلا حدود

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٧٧) ٢٣/١٠/١٩٨٣م السنة ٢٧ ص ٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٥٣٩) ٩/١٠/١٩٨٥م السنة ٢٩٠ ص ٣.

فى مختلف الميادين المتصلة بالمعركة فى جمع التبرعات بالمال والدم، وفى إشرافها على خدمة الجرحى بجميع المواقع العلاجية، وتقديم الهدايا لأسر المقاتلين والجرحى بالمستشفيات. وتضيف بأنه قد تكونت لجان لرعاية أسر المقاتلين اجتماعيا وصحيا، ولجان للأسر المنتجة لصناعة الملابس وتقديمها للمقاتلين أو بيعها فى معارض والتبرع بثمانها لصالح المجهود الحربى. (١)

والجدير بالذكر حقيقة أنه لم يحتل حدث محلى اهتمام مجلة سمير منذ صدورها، مثلما اهتمت بوفاة جمال عبد الناصر فى أكتوبر ١٩٧٠م ومن ثم جاءت الأعداد المتزامنة لتاريخ وفاته تحفل بالحديث عنه وعن مآثره وبطولته وشجاعته!!

ولقد نشرت المجلة صورة مرسوم على غلافها، وكُتبت بجوارها «جمال عبد الناصر» البطل الخالد فى كل قلب فى ذكرى ميلاده «وتكتب رئيسة التحرير عنه فتقول: فى كل بلد عربى، فإن أى مواطن عربى تلتقى به يحدثك بفخر واعتزاز عن جمال عبد الناصر، وسيظل جيلنا يذكر يوم أعلن عبد الناصر خطاب التنحى عن رئاسة الجمهورية بعد هزيمة ١٩٦٧م، وفى يومى ٩، ١٠ يونية وقف الناس على قدم وساق فى كل مدينة وقرية ونجع، وزحفوا إلى القاهرة يطالبون باستمرار عبد الناصر للقيادة والتنازل عن هذا القرار، وحدث الشيء نفسه فى كل ركن من أركان الوطن العربى. فوافق الزعيم تلبية لإرادة الجماهير!!» (٢)

وإذا كانت المجلة بالغت فى الشناء والاحتفاء بعبد الناصر. . فإنها أكثرت أيضا من الحديث عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، فتذكر أننا سنحتفل بعد ثلاثة أيام بالعيد الرابع والثلاثين لثورة يوليو ١٩٥٢م. . تلك الثورة التى قام بها مجموعة الضباط الأحرار لتخليص البلاد من الظلم والفساد والاستبداد، فلاقت التأييد والمساندة من أبناء الشعب، بعد أن جاءت مطابقة لما يجيش به صدر الشعب من آمال وأحلام (٣). ولقد اهتمت المجلة أيضا بحادث مقتل أنور السادات، ونشرت عددا تذكاريًا حول بطل الحرب والسلام، وظهرت صورة له على غلاف المجلة، وهو

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٥٣٩)، المرجع السابق ص ٧.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٤٩) ١٥/١/١٩٨٤م السنة ٢٧ ص ٣.

(٣) مجلة سمير، العدد (١٥١٠) ٦/٢/١٩٨٥م السنة (٢٨) ص ١٦، ١٧.

يحمل حفيده وبيده اليسرى عصاه، وكتبت رئيسة التحرير تعلق على وفاته قائلة: كانت صدمة هائلة للجميع. لا أحد يتصور أو يتخيل ما حدث وكيف حدث بهذه السرعة؟ وجاءت المجلة بآراء الأديباء والمفكرين حول حياة السادات.^(١)

وكما تحتفى المجلة بالأحداث القومية والأعياد الوطنية، تشارك أيضا في مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية.^(٢)

ويأتى فى مقدمة الموضوعات السياسية التى تناولتها مجلة «ماجد» واقع وتاريخ الأمة العربية القديم والحديث، والتغيرات التى طرأت عليها نتيجة الاستعمار الحديث. . . فالأمة العربية لها خصوصيتها النابعة من عقيدتها ودينها، وكذلك لها عاداتها وتقاليدها وتراثها، والأمة العربية - فى الأساس - تقوم وتتكون من الأسرة العربية، التى هى عماد المجتمع العربى والإسلامى. ولقد حرص الإسلام على العناية والاهتمام بشأنها؛ لأن الأسرة هى خلية المجتمع، فإذا صلحت الخلية صلح المجتمع وحتى تسود السعادة هذا المجتمع الصغير بين الإسلام لكل فرد ماله من حقوق وما عليه من واجبات. . . . ويؤمن العرب بأهمية الأسرة وبأنها عماد المجتمع.

ف نجد الدروس التى يتلقاها الأولاد والبنات فى مدارسهم منذ الصغر عن «الأسرة» والحب المتبادل بين أعضائها والتراحم والتعاطف الذى يربط المجتمع، ويدل هذا على ترابط العرب وسعيهم لبناء مجتمع قوى، يقوم على أسر قوية متحاببة متعاطفة مخلصمة، تربطها علاقات قوية من الحب وإنكار الذات؛ ليمكن العرب من الأخذ بأسباب التقدم والازدهار.^(٣)

والحقيقة أن هذه الأفكار فى واقع الأمة العربية الآن أصبحت شبه معدومة وذلك لأسباب عديدة، منها: انسلاخ هذه الأمة عن مقومات حياتها، فالناظر إلى حياة العرب فى الجاهلية يجد أن الذى جد عليها وغيرها من جاهليتها، التى كانت

(١) مجلة سمير، العدد (١٣٣٢) ١٨/١٠/١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٣١) ١١/١٠/١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٢.

(٣) ماجد، العدد (١١٧)، ٢٠/٥/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

عليها بكل ألوان فسادها وضلالها إلى خير أمة أخرجت للناس، ووضع فيها علامات بل نماذج فذة ضربت أروع الأمثلة في كل ميادين الخير؟ لو نظرنا لوجدنا أن الذي جد على هؤلاء العرب هو القرآن الذي نزل على رسول الله ﷺ فبلغه بأمانة وربى هؤلاء العرب عليه، فغيرهم القرآن وصنع منهم تلك النماذج، التي قامت على أكتافها الدولة الإسلامية وتمت على أيديهم الفتوحات الإسلامية وعم النور وتبدد الظلام^(١).

وبالإضافة لهذا السبب الخطير، كان للاستعمار دور كبير في تخلف وتبعية الدول العربية؛ فمع أن الفتح الإسلامي العربي هو الذي حرر الشعوب المضطهدة من استبداد الفرس والروم وظلمهم، ونشر لواء حضارة راقية وصلت نفحاتها في الشرق إلى جزر الفلبين وفي المغرب إلى ساحل المحيط الأطلسي... ورغم ما قدمه العرب من خدمات علمية وفنية للبلاد الأوروبية.. فإن أوروبا شنت على البلاد العربية حربا استعمارية، وهي ما عرف باسم «الحروب الصليبية» حقدًا منهم على الإسلام... كل ذلك أدى إلى تفكك المسلمين وتأخرهم.^(٢)

وتلفت المجلة الانتباه إلى أنه يجب علينا أن نقرأ التاريخ، وننظر إلى المسيرة العربية الإسلامية عبر الأجيال؛ لنرى أن العرب كانوا يتربعون على قمة التقدم والرقى والازدهار. وكانت أوروبا تعيش في تخلف شديد، كانت المدن العربية عامرة بالقصور والحدائق والطرق الواسعة والمستشفيات المتخصصة لكل أنواع العلاج يكفي أن تعرف بيت أي حاكم أو تاجر عربي كان تحفة في النظافة والذوق الرفيع.

وتضيف المجلة بأن علوم المسلمين كانت هي الأساس، والذي بنت عليه أوروبا نهضتها العلمية، وكانت علوم المسلمين هي المنهل الذي نهل منه جميع

(١) مصطفى مشهور، «راد على الطريق» ج٢، دار الطباعة والنشر الإسلامية ص ١٧.

(٢) ماجد، العدد ١٢٠، ١٠/٦/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

مفكرى وعلماء أوروبا في القرون الوسطى وبعدها؛ حتى استطاعت أوروبا أن تقف على قدميها^(١).

وتؤكد المجلة أن مما يذكر للعرب في مجال تطوير وإرساء قواعد الصيدلة وفن العلاج أنهم أدخلوا نظام مراقبة الأدوية... ذلك النظام الذي أخذته عنهم بلاد أوروبا فيما بعد^(٢).

ومن الموضوعات السياسية التي اهتمت المجلة بها قضية القدس وفلسطين المحتلة أيضاً؛ لأن للقدس مكانة خاصة في نفوس المسلمين، فهي من الأماكن المقدسة فإليها أسرى الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى الذي بورك حوله، ثم عرج منه الرسول ﷺ إلى السموات العلى... وتوضح المجلة تاريخ فتح المسلمين لفلسطين فتقول: في عام ٦٣٦ فتح المسلمون القدس وحرروها من الروم، وخرج أهلها يستقبلون الفتح الإسلامي، مرحبين بخليفة المسلمين عمر بن الخطاب وبالروح السامية والقيم الغالية التي حملها الفاتحون بهدى من رسالتهم الإسلامية الخالدة... وتختتم المجلة حديثها عن القدس بقولها:

هذه هي القدس التي تحتلها إسرائيل الآن... لن يهدأ لنا بال حتى تتحرر وتعود إلينا^(٣).

ولقد وقعت المجلة في خطأ كبير، عند الحديث عن العرب وتاريخهم، حين اعتبرت الدولة العثمانية استعماراً واحتلالاً وغزواً؛ حيث تقول: بعد أن سردت تاريخ العرب منذ عهد النبوة، وفي عهد المماليك الذي استمر أكثر من قرن ونصف، كانت الدول العربية تشمل مصر وسوريا ولبنان والحجاز والنبوة، وقد خضعت البلاد العربية كلها للاستعمار التركي من سنة ١٥١٦م إلى سنة ١٩١٤م!!^(٤)

(١) ماجد، العدد ٤١٣، ٢٢/٤/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

(٢) ماجد، العدد ٤١٦، ١٣/٥/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

(٣) ماجد، العدد ٤٨٩، ٧/١/١٩٨١م، السنة الثانية، ص ٤٧.

(٤) ماجد، العدد ٤٩٣، ٣/١٢/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٧.

وتذكر المجلة من موضع آخر بعد أن سردت الحملات والأخطار، التي أحاطت بالدول العربية من الحروب الصليبية وحملات المغول وغيرها؛ فتقول: وقد وقع العالم العربي فريسة الاحتلال العثماني التركي، وقد بدأ السلطان سليم الأول غزو العالم العربي عام ١٥١٦م^(١)

والذي لاشك فيه تاريخياً أن الدولة العثمانية كانت إحدى دول الإسلام الكبرى - مثل الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية - فتحت كثيراً من الدول الأوروبية، وكانت الحصن الحصين للإسلام فترة طويلة تقارب أربعة قرون. ويكفي أن نذكر هنا أن الدولة العثمانية هي التي فتحت «القسطنطينية»، التي بشر بفتحها الرسول ﷺ، على يد السلطان محمد الفاتح، وكذلك تحدثت المجلة عن جمال عبد الناصر وذلك من خلال ما تقدمه «ذكية الذكية» من قصص وحكايات والتي يكتبها أحمد عمر مدير التحرير بالمجلة، وهو صحفي مصري. جاء على لسان «ذكية» بأن عبد الناصر كان زعيماً عربياً ووطنياً مخلصاً... العالم كله كان يسميه.. ناصر، وينتمي إلى عائلة من أبناء بنى مر إحدى قرى صعيد مصر ولكنه، ولد في مدينة الإسكندرية عام ١٩١٨م، وتضيف.. إنه التحق بكلية الحربية في عام ١٩٣٧م، وذهب إلى فلسطين لمحاربة الصهاينة وحوصر في منطقة اسمها «الفالوجا»، وهناك بدأ التخطيط لثورة ٢٣ يوليو!!

في عام ١٩٥٢م قاد ثورة يوليو، وفي عام ١٩٥٦م أمم قناة السويس، وفي عام ١٩٥٨م توحدت مصر وسوريا في دولة واحدة... وبعدها كانت هناك محاولات وحدة مع اليمن ثم مع العراق... ولكن لم يتركوه يعمل لصالح أمته العربية!!.. حاربوه، أرادوا القضاء عليه بكل وسيلة.. وكانت قمة المأساة في يونيو سنة ١٩٦٧م استطاعت إسرائيل أن تهزم جيوشنا... مات عبد الناصر

(١) ماجد، العدد (٤٩٤)، ١٠/١٢/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٧.

بعد أن استعاد الجيش المصرى قوته، التى مكنته من خوض حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م مع الجيش السورى ضد العدو الإسرائيلى^(١).

والحقيقة أن قول المجلة هذا الكلام المبهم يثير فى النفس تساؤلات عديدة وذلك حينما تقول: ولكن... لم يتركوه يعمل لصاحل أمته العربية.. حاربوه.. أرادوا القضاء عليه بكل وسيلة!! والسؤال الذى يطرح نفسه الآن:

من الذى لم يترك عبد الناصر ليعمل لصالح أمته العربية؟ وهل بالفعل كان عبد الناصر يعمل لصالح الأمة العربية؟ أم كان يعمل لصالح زعامته وهيلمانه؟! ولقد ذكرت المجلة مناقب عبد الناصر، وجعلت منه زعيما وطنيا مخلصا، ولم تذكر ما صنعه عبد الناصر بشعب مصر من سجن واعتقال وتشريد وهتك للأعراض وقتل للأبرياء وتضييع للشرف والعرض والوطن، ولم تذكر أنه كان طاغية من طاغيت العصر وكان ديكتاتوراً^(٢).

وتعرضت المجلة لأحداث العدوان الثلاثى على مصر، أيضا ضمن باب «ذكية الذكية»، فى أن فرنسا والمجترات وإسرائيل قد اتفقت على غزو مصر، بعد أن أعلن الزعيم جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليوي ١٩٥٦م تأميم قناة السويس، وذكرت المجلة إصرار وتصميم الشعب المصرى على صد العدوان^(٣).

والحقيقة أن المجلة ظهر تميزها لعبد الناصر بصورة جلية؛ خاصة أن الباب نفسه، «ذكية الذكية» حينما تعرضت بالحديث عن حقيقة الدكتاتور، فذكرت أنه الحاكم الذى يمنع الناس من الكلام ومن إبداء رأيهم، ويفرض رأيه على الجميع وتذكر المجلة هتلر مثالا لذلك، والسبب أنه أشاع الإرهاب وأقام معسكرات الاعتقال... وساق ألمانيا إلى حرب مدمرة^(٤).

(١) ماجد، العدد ١٦٣، ٤/٧/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ٣٦، ٣٧.

(٢) انظر بالتفصيل: عمر التلمسانى، قال الناس ولم أقل فى حكم عبد الناصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٣م

(٣) ماجد، العدد ١٩٧، ١/١٢/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ٣٦، ٣٧.

(٤) ماجد، العدد ١٦٠، ١٧/١٢/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ٣٦، ٣٧.

ونحن نتساءل: هل ما فعله عبد الناصر فى مصر وشعب مصر يختلف فى شىء عما فعله هتلر بألمانيا وشعبها من إرهاب واعتقال وحرب مدمرة وخاسرة.....!!

والواقع.. إن ما فعله عبد الناصر بمصر وشعبها لهو أكبر وأشد مما فعله طواغيت العصر الحديث جميعا بشعوبهم، ويكفى أن نقيس مصر اليوم بألمانيا، لنرى الفرق واضحا وشاسعا والبون واسعا بيننا وبينهم.. كل ذلك يرجع إلى فداحة الكارثة وثقل التركة التى تركها عبد الناصر ورجال الثورة، التى لم تكن مباركة ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ولكنه التحيز والتعصب.

والجدير بالذكر أن باب «ذكية الذكية»، الذى يحرره أحمد عمر.. استطاع أن يقدم للأطفال كثيرا من الشخصيات العربية والإفريقية وغيرها بطريقة سهلة وشيقة؛ ولذلك عالج هذا الباب العديد من القضايا العربية والقومية والأحداث العالمية، وذلك مثل: التفرقة العنصرية بين الزوج وغيرهم بأمريكا وبين السيخ والمسلمين وغيرهم فى الهند.

وكذلك نبه الباب إلى عديد من المضار والأخطاء الشائعة، فى أرجاء الوطن العربى كشرب التبغ والدخان وغير ذلك.

خامسا: الموضوعات الرياضية؛

تدل إحصائيات توزيع الصحف فى السنوات الأخيرة على أن الألعاب الرياضية تحقق أكبر نسبة فى زيادة التوزيع، وفى المواسم الرياضية الكبيرة تتضاعف هذه الزيادة حتى تبلغ مئات الألوف؛ لأن الألعاب الرياضية تأخذ من اهتمام الناس وشغفهم ولهفتهم مالا تأخذه أى ناحية أخرى، من نواحي الحياة المختلفة.

ومعروف أن الألعاب الرياضية كثيرة الأنواع ومتعددة الأشكال والألوان، ويمكن حصرها تقريبا فى نوعين: نوع يقوم على التكوين الجماعى (الفريق) مثل ألعاب الكرة بأشكالها المختلفة، ونوع يقوم على البطولة الفردية مثل الملاكمة والمصارعة والسباحة وغيرها.

والحقيقة أن الألعاب التي تعتمد على الفريق أكثر رواجاً بين طوائف الشعب.. وتعتبر كرة القدم أكثر رواجاً على الإطلاق؛ لهذا يطلقون عليها اللعبة الشعبية الأولى ليس في مصر أو الدول العربية فحسب، بل في كافة أنحاء العالم، الأمر الذي يثير حوله عديداً من علامات التعجب والاستفهام.

ومن هنا.. فقد اهتمت مجلة سمير بالموضوعات الرياضية، وذلك منذ سنواتها الأولى من صدورها بدأتها بباب «ركن الرياضة» ١٩٥٨م، ثم بصفحة رياضية ١٩٦٣م، ويريد سمير الرياضي ١٩٧٧م وأخيراً استاد سمير ١٩٧٩م.

قدمت المجلة من خلال هذه الأبواب عديداً من ألوان الرياضة المحلية والعالمية. ولقد ظهر اهتمام مجلة سمير بالموضوعات الرياضية، عندما قدمت الكثير من اللاعبين إلى الأطفال ونشرت صورهم سواء أكان هؤلاء اللاعبين مصريين أو عرباً أو أجنبياً.

ولقد حرصت المجلة على نشر صور اللاعبين؛ خاصة لاعبي كرة القدم على صفحتها الأخيرة، تحت عنوان ألبوم سمير لنجوم الكرة في العالم، مع كتابة نبذة مختصرة عن اسم اللاعب وسنه وطوله وناديه، والمباريات الدولية التي لعبها ومكان لعبه وذلك بجوار الصورة.

وإذا كانت الكتابة الرياضية تنقسم إلى أخبار والتعليق عليها، وتحقيقات عن الأحداث الرياضية ومقال وعمود رياضي وحديث.. فإن مجلة سمير لم تكن تهتم بالخبر الرياضي إلا نادراً، كأن تكون هناك مناسبة رياضية كبيرة كفوز أحد نوادي الرياضة بمسابقة الدوري أو الكأس مثلاً؛ فتعلق على ذلك في شكل إخباري.

أما أنها تتبع الأخبار المتعلقة بالرياضة والرياضيين.. فلم تكن المجلة تعنى بذلك على الإطلاق، ولقد تحدثت المجلة عن الكثير من الألعاب غير الشائعة أو غير المعروفة لدى كثير من الأطفال، مثل: الكاراتيه وألعاب القوى ودفع الجلة، وغير ذلك من الألعاب الفردية المختلفة.^(١)

(١) كاتب سمير، العدد رقم (١٣٤٠) ١٣/١٢/١٩٨١م السنة (٣٥) ص ٦٤، ٦٥.

وتحت عنوان: «الكاراتيه... واللاعب والأسطورة». كتب أحمد بحور يقول متحدثاً عن لعبة الكاراتيه: ماه هوا كاي صديقى.. لاشك أنك سمعت هذه الصرخات كثيراً من لاعبي الكاراتيه؛ فهم يطلقونها عندما يقومون ببعض الحركات عن هذه الرياضة. والكاراتيه كأي لعبة من الألعاب الرياضية.. إلا أنه يحتاج إلى لياقة بدنية عالية جداً ومرونة في كل أعضاء الجسم؛ لذا يقول خبراء الكاراتيه إن حركات الكاراتيه كلها مأخوذة من الحيوانات. ولذا يلزم أن يكون لاعب الكاراتيه في رشاقة الغزال وسرعة وحركة رجليه كالنمر في قوته، وحركاته الحادة القاطعة وكالدب في أوضاع الاستعداد للقتال، وكالقرود في مرونته وقدرته على الانطلاق السريع كالسهم، وكالثعبان في قوة الالتفات والالتواء.

ورياضة الكاراتيه انتشرت على مستوى العالم بين الجنسين على السواء؛ فمثلاً في الولايات المتحدة أكثر من ١٦٧ مدرسة لتعليم الكاراتيه.^(١)

وكتبت المجلة موضوعاً آخر جاء تحت عنوان «كيف تصبح حارس مرمى»؟

جاء في مقدمته على لسان إيفان كوركوفيك حارس المرمى، هو اللاعب الوحيد الذي يستطيع استعمال يديه، وهو المهاجم الأول وآخر مدافع، كما يقال.. كل ذلك معروف، ولكن ما ليس معروفاً أو معروفاً غير كاف هو أن كل شيء قد تم إعداده وحسابه حتى حارس المرمى، حتى أنه قد تم تعديل الكرة لكي تشق الهواء بسهولة، أو بالأحرى تشق الشبكة... هناك الرغبة الدائمة في المزيد من الأهداف، ومن هنا يصبح دور حارس المرمى أكثر تعقيداً أو أكثر مشقة.

ومن أجل كل هذه الأسباب الجسمانية والنفسية، هو - حارس المرمى - يعاني من الجهد النفسى والتوتر العصبى، أكثر مما يعانيه من الجهد الجسمانى.

وحارس المرمى الذى أدى دوره على أكمل وجه، يخرج من المباراة خائر القوى تماماً، وإن لم يكن قد تدخل فى اللعب كثيراً... ولكم أن تعلموا أن بعد أية مباراة لا يغمض لى جفن، ولست الوحيد الذى تتابه هذه الحالة.^(٢)

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٧٢) ٨/٢٤ / ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٢.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٧٧) ٩/٢٨ / ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٣٠.

ومن الموضوعات والقضايا الرياضية التي عالجتها المجلة، أيضاً قضية العنف في الملاعب الذي يؤدي إلى الإصابات، فكثيراً ما ترى في الملاعب الرياضية إذا سقط لاعب على الأرض، أن الحكم يسمح بدخول رجال العلاج الطبيعي، وغالباً ما يتكون هذا الطاقم من طبيب وإخصائي للعلاج الطبيعي، يقومان بالعلاج السريع للاعب من الإصابة.

وغالباً ما يكون العلاج السريع مؤقتاً؛ حتى تنتهي المباراة يدخل اللاعب بعدها إلى مركز طبي يستكمل علاجه.

وأصبح علاج الرياضيين يعتمد على أحدث الأجهزة الطبية وأحدث الأساليب العلمية، وهو ما يعرف بالطب الرياضي...

ثم تكشف المجلة عن أسباب الإصابات في الملاعب، فتقول:

ويرجع خبراء الطب الرياضي أسباب الإصابة إلى عدة عوامل، منها: العنف.. ضعف البنيان الجسماني، والنقص في المهارات أو الموهبة أو الذكاء أيضاً أو التمارين الزائدة، وما تسببه من إرهاق بدني وذهني، والوزن الزائد، واهتمام بعض المدربين بتقوية مجموعات من العضلات معينة دون الأخرى، وتعدد الجهات التي يلعب بها اللاعب في وقت واحد.. كذلك كثرة اللعب بطريقة مرضية والاحتفاظ بالكرة أكثر من اللازم، والملاعب غير الجيدة، والتسخين بصورة غير سليمة قبل المباراة.^(١)

ومن الموضوعات الرياضية التي كتبت عنها المجلة أيضاً، موضوع الغوص تحت الماء كتبه أحمد بحور، فجاء تحت عنوان «الغوص في أعماق البحار ورياضة المغامرة والمخاطرة»، رياضة الغوص مارسها العرب القدماء، ولم تكن بقصد الرياضة ولكن لصيد اللؤلؤ من أعماق الخليج العربي، بغير أدوات الغوص أو زعانف في الأرجل.

لم يكن الغوص يستعمل غير مشبك صغير، يضعه على الأنف؛ وحبل يربطه

(١) كاتب سمي، العدد رقم (١٥٤٠) / ١٣ / ١٠ / ١٩٨٥ م السنة (٢٩) ص ٧٢، ٧٣.

فى وسطه مربوط فى السفينة. وحتى فى أوقات الحروب، كان للعرب السبق فى استخدام الغواصين لنقل الرسائل وغيرها من الأعمال الحربية، وأشهر هذه الشخصيات «عيسى الغواص» أحد قواد جيوش صلاح الدين الأيوبي. أما اليوم.. فقد ترك العرب تلك الرياضة الممتعة، مع أن أراضيهم يحيطها البحار والمحيطات والأنهار.

ثم تتحدث المجلة عن التدريبات اللازمة للغوص تحت الماء، وعن أنواع الغوص المختلفة، والأخطار التى يتعرض لها الغواص تحت الماء فى أعماق البحار..

والأمراض التى يسببها الغوص، وعن هوايات بعض الغواصين تحت الماء، وعن أشهر علماء البحار.^(١)

وكما كانت المجلة تقوم بالتعريف بالأبطال من الرجال، قامت بتقديم من حققوا بطولات من الإناث؛ كحديثها عن منال مرسى، الطالبة بكلية الآداب والحاصلة على بطولة أولى الهواة فى السباحة ٢٥ كيلومتر عام ٧٨ فى سباق القناة الدولى، وكذلك أول الهواة ٢٠ كيلو متر عام ٧٩ فى بطولة الإسكندرية المفتوحة والثانية فى بطولة الجمهورية عام ١٩٧٩م.

وقد نشرت صورة كبيرة لمنال مرسى على عمودين، وهى ترتدى ملابس السباحة وتقف على الشاطئ.^(٢)

وينشر هذه الصورة تقع المجلة فى خطأ فادح؛ حينما تعرض صورة لفتاة تمارس الرياضة بهذا الشكل، الذى يتنافى تماماً مع الأصول والقواعد، التى يقوم على مجتمعنا العربى الإسلامى فى أن جسم المرأة عورة... فما بالنا إذا كانت هذه الفتاة شابة وطالبة بكلية الآداب.

ونذكر أيضاً على سبيل المثال صورة نشرت لمنى حسين، أولى المحترفات فى سباق النيل الدولى، وهى ترتدى لباس السباحة، وهو عبارة عن فائلة بحملات بالماء!!

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٣٦) ٢٢/٨/١٩٨٢م السنة (٢٦) ص ٣٠، ٣١.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٨) ٣/٦/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ١٥.

وتناشد المجلة الفتيات ممارسة لعبة اليوجا؛ لأن الكثير بدأ الاهتمام بتعليم البنات فى هذا السن على لعب وممارسة رياضة اليوجا؛ لأنها تساعد على الاسترخاء الكامل، وتساعد على السيطرة الكاملة على كل أعضاء الجسم، وتقول مدرسة بنات فرنسية «إن كل من يمارس رياضة اليوجا يوميا لفترة قصيرة يتعود الاسترخاء والتأمل فى هدوء، ويكون أقل عرضة للإصابة بالصداع والأرق والقلق النفسى والتوتر، الذى تصاب به البنات فى سن التغير الجسمانى...»

وبجانب هذا الكلام صور لخيلات فتيات يتدربن على رياضة اليوجا، وصور فوتوغرافية فتاة ترتدى ملابس رياضة اليوجا، فى هيئة خاصة تؤدى أحد التمارين!!^(١)

وكتبت المجلة بجانب صورة نشرتها لفتاة تلعب الباليه، وهى شبه عارية، تقول:

رقصة الباليه يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص، يرون فيها مسرحية أو موقفا على أنغام الموسيقى، وقد ظهر رقص الباليه فى البداية كجزء من الأوبرا، وقد عرف فى القرن الخامس عشر، وكانت إيطاليا الدولة الأولى التى عرفت فن الباليه والأولى، التى جمعت فى الباليه ما بين الموضوع والموسيقى والمناظر.

وكان راموا أول من وضع المراكز الخمسة الأساسية، التى تعتبر قواعد لفن رقص الباليه. وقد انتشر رقص الباليه فى أوائل القرن الـ ١٩ فى إيطاليا، ثم بلغ قمته فى روسيا، ثم امتد التأثير الروسى إلى أوروبا فى أوائل القرن العشرين.^(٢)

وعن كيفية ممارسة رياضة الجمباز تنشر المجلة ستة صور بأوضاع مختلفة لفتاة شبه عارية أيضا، وتؤدى تمرين الظهر المرن.

والمجلة بنشرها لمثل هذه الصور تؤكد ما سبق أن لاحظناه وذكرناه بأن سمير لاتبتم بالضوابط الإسلامية فى نشر الصور الصحفية.

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٧) ٢٧/٥/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٤١٧) ٦/٥/١٩٨٣م السنة (٢٧) ص ٤، ٥.

ومع ما للرياضة من أهمية فى الصحف عامة وصحف الأطفال؛ خاصة حيث إنهم شغفون بالرياضة والرياضيين خاصة كرة القدم. . إلا أن مجلة «ماجد» لم تعط للموضوعات الرياضية أهمية، وإن كانت منذ أعدادها الأولى بدأت فى تخصيص باب، يحمل عنوان «نادى الأشبال»، يحتل مساحة صفحتين من صفحات المجلة، ويوجه النادى إلى الأطفال الدعوة للاشتراك فيه؛ فتكتب المجلة تحت عنوان «دعوة لكل الأشبال للاشتراك فى هذا النادى ما يلى: نادى الأشبال.. الذى تقرأون صفحاته الآن يفتح باب العضوية فيه لكل ولد وكل بنت، من المهتمين بالرياضة نريد التوسع فى هذه الصفحات، ونملأها بالحيوية التى تشبه حيوية الأشبال، الذين يشاركون فى الأندية والنشاطات الرياضية بالمدارس. . .

أولاً.. أريد أن يكون لى مندوب فى كل نادى رياضى فى الدولة، بل أريد أن يكون لى مندوب لكل لعبة من اللعاب داخل هذا النادى.. مهمة هذا المندوب أن يزودنى بالأخبار والصور التى تمثل النشاط داخل النادى، وأن يجرى الأحاديث مع نجوم وأشبال اللعاب المختلفة، وأنا أتوقع أن أسلم على الفور رسائل هؤلاء المندوبين مصحوبة بصورهم وأسمائهم كاملة وعناوينهم؛ لكى ننظم معاً وسيلة فعالة للاتصال الدائم بهم.

وتضيف المجلة، ولن يقتصر «نادى الأشبال» على ذلك؛ بل إنه يفتح الباب أيضاً أمام أسئلة الرياضيين واستفساراتهم - إن كان فى إمكانهم - أن يوجهوا إلينا أية أسئلة تتعلق بالرياضة، وسوف نجيب عنها فوراً، كما أن النادى سيكون على استعداد للإرشاد عن أى شىء يتعلق بأنشطة الأشبال الرياضية^(١).

ولقد قامت المجلة بتركيز الدعوة للأطفال؛ لاشتراكهم فى نادى الأشبال مرة ثانية؛ فى العدد التالى لنشر الدعوة الأولى^(٢).

ولكن لم يستمر ظهور هذا الباب «نادى الأشبال» طويلاً، بل توقف بعد العدد

(١) ماجد، العدد ٤٤، ٢١/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٢.

(٢) ماجد، العدد ٥٥، ٢٨/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٤١.

السابع من السنة الأولى مباشرة، ولم تنشر المجلة أبواباً رياضية أخرى، وإن دل ذلك على شيء.. . فإنما يدل على عدم إعطاء المجلة هذا الجانب أهمية، مع ماله عند الأطفال من حب وتعلق. وظل الأمر على هذا الحال منذ أن غاب باب «نادى الأشبال» عن الظهور حتى نهاية السنة الثامنة، وإن كانت المجلة خلال هذه الفترة قد اهتمت بفوز سعيد أحمد سعيد ابن الإمارات ببطولة العالم للشطرنج؛ فنشرت تحقيقاً صحفياً موسعاً حول البطولة، جاء على مساحة ٤ صفحات كوشيه، مزودة بالصور الفوتوغرافية الملونة للبطل سعيد أحمد، وهو يحمل الكأس وصور أخرى أثناء الاحتفال بفوزه بالإمارات.

ولقد جاء هذا التحقيق الرياضى، تحت عنوان «ابن الإمارات الذى فاز ببطولة العالم للشطرنج»، جاءت مقدمة التحقيق: هكذا كانت سعادتي لا توصف وأنا أرى الاستقبال الحافل، الذى استقبلت به الإمارات ابنها سعيد أحمد سعيد عند عودته من المكسيك.. . بعد أن فاز ببطولة العالم للشطرنج تحت ١٤ سنة الإمارات، وهى تستقبل ابنها بالأحضان.. . وبالزهور.. . كانت تمثل كل العرب الذين أسعدهم فوزه ببطولة العالم.. . فقد رفع بهذا الفوز اسمهم عالياً، وجعل الناس يتحدثون عن ذلك الطفل العربى، الذى جاء من بعيد ليهزم أبطالهم؛ الذين كانوا يعتبرونهم أساتذة فى الشطرنج فجاء سعيد، وهزم الأساتذة فى مباريات قوية؛ وليستعيد لقبه «بطل العالم» الذى ضاع منه العام الماضى.

وتعلق المجلة على ذلك الحدث قائلة: رأيتم أصدقائى كيف حقق سعيد دعابة طيبة لكل العرب، وكيف يمكن بالتصميم والمثابرة والاجتهاد أن يحقق الإنسان ما يتمناه.. . لقد انطلقت الإذاعات والصحف والتلفزيون تذيع أخبار سعيد وفوزه بالبطولة، ونشرت الصور الكبيرة له، وتحدثت عن البطل العربى الصغير الذى حقق بطولة العالم. وتختتم قائلة: بقى أن تعرفوا أصدقائى أن كل أسرة سعيد تحب الشطرنج، وقد شجعه والده منذ البداية، وهو الذى علمه اللعبة؛ فشقيقه الأكبر ناصر عضو فى المنتخب الوطنى للشطرنج بالإمارات، وشقيقته سميرة عضو

المنتخب الوطني للآنسات، وليلى وسوسن فى بداية الطريق، ويتوقع لهما مستقبلًا باهرا فى اللعبة.. أما سعيد فقد ولد فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨م، وهو حاليا فى الصف الثانى الإعدادى بمدرسة طارق بن زياد بدبى^(١).

والجدير بالذكر أن المجلة وضعت صورة فوتوغرافية كبيرة لسعيد على صفحة الغلاف الأولى، وهو جالس وأمامه لوحة الشطرنج^(٢). وكذلك اهتمت المجلة بالتعليق على مباراة نهاية كأس الخليج لكرة القدم، على مدار عشرين من أعداد السنة الرابعة؛ ففى العدد الأول منها كتبت المجلة تحت «الكأس لمن؟» تقول: يوم الأحد القادم.. تنتهى مباريات بطولة كأس الخليج العربى السادسة لكرة القدم بأبو ظبى التى بدأت منذ ١٩ مارس بمدينة زايد الرياضية بأبو ظبى، عاصمة دولة الإمارات العربىة المتحدة.. فى هذا اليوم يتحدد اسم الفريق، الذى يفوز بكأس البطولة التى شارك فيها سبع دول عربية فى منطقة الخليج العربى، هى: الإمارات والسعودية والكويت والعراق وقطر والبحرين وسلطنة عمان^(٣).

وجاءت المجلة فى العدد التالى بنتيجة المباراة النهائية، ونشرت موضوعًا حول نهاية المباراة، والفرق الفائزة مصحوبًا بمجموعة من الصور الفوتوغرافية للفرق، التى فازت بمراكز متقدمة بالكأس وصورة ملونة للشيخ زايد، وهو يسلم كابتن فريق الكويت كأس الفوز بالبطولة^(٤).

وكذلك جاء خلال السنة السادسة فقط ضمن باب «تسالى الصيف» زاوية رياضية، تحت عنوان «نادى ماجد الرياضى»، تحدثت فيه المجلة عن سباق المشى والصيد بالصقور، وقدمت معلومات رياضية حول هذه الرياضات المختلفة^(٥). وفى بداية السنة التاسعة، خصصت المجلة صفحة، ضمن باب «هوايات» جاءت تحت عنوان «هواياتى الرياضية»، واستمرت هذه الصفحة فى الظهور حتى نهاية العام.

(١) ماجد، العدد (١٣٥)، ٢٣/٩/١٩٨١م، السنة (٣)، ص ٣١، ٢٧.

(٢) السابق نفسه، ص ١.

(٣) ماجد، العدد (١٦٢)، ٣١/٣/١٩٨٢، السنة (٤)، ص ٤٤، ٤٢.

(٤) ماجد، العدد (١٦٤)، ١٤/٤/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ٣١، ٣٣.

(٥) ماجد، العدد (٢٧٨)، ٢٠/٦/١٩٨٤م، السنة السادسة، ص ٤٨، ٤٩.

قسمت المجلة الصفحة إلى مجموعة من الفقرات الصغيرة، التي تعطي معلومات رياضية فى أى جانب من جوانب الرياضة المختلفة، مثل: كرة القدم، سلة، طائرة ملاكمة، بالإضافة إلى عمود ثابت بعنوان «لعبة نهاية الأسبوع»، تحكى فيه للأطفال لعبة ما، يقوم الأطفال بتأديتها جماعيا. ومن أمثلة المعلومات الرياضية التي قدمتها هذه الصفحة ما نشرته تحت عنوان «ناد عربى»، قالت المجلة: الماؤولون العرب.. أحد أندية الدورى الممتاز بمصر أنشئ عام ١٩٧٤م، اشترك فى الدرجة الثالثة وصعد إلى الدورى الممتاز خلال أربع سنوات، وحصل على المركز الثانى فى كأس مصر^(١) واشترك فى بطولة أندية أفريقيا لأبطال الكؤوس..

سادسا، الموضوعات الأدبية:

لقد كان الشعر يحتل مكانة رفيعة فى الصحافة المصرية؛ لأنه كان الأداة المثلى فى التماطب بين الأديباء، أو معظمهم على الأقل، فى نهاية القرن الماضى والربع الأول من القرن العشرين، ممن تلقوا ثقافتهم بالجامعة الأزهرية وبمعاهد عليا، اهتمت بالأدب العربى، وبدأ اهتمام صحافتنا بفنون الشعر يقل بالتدرج حتى أصبح الآن ليس له من نصيب بها إلا ما ندر.^(٢)

وإذا كان للكبار الشعر الذى يناسب مستواهم العمرى والثقافى، وكذلك القصص التى تتماشى مع قدراتهم الفكرية واللغوية.. فإن هناك من الكتاب ممن اهتموا بالطفل خاصة، وكتبوا لهم أشعاراً وقصصاً تتماشى مع مراحلهم العمرية، ويقع على عاتق صحافة الأطفال فى الوطن العربى مسئولية تنمية هذه الناحية وتقويتها بنشر القصائد الشعرية والقصص الأدبية، التى تنمى أفكار وعقول أطفالنا.

وبالنسبة لمجلة سميير.. فقد أولت هذه الناحية اهتماما ملحوظا خاصة فى نشر القصة والمسلسل المصور، أما الشعر فلم تكن المجلة على المستوى المطلوب، واكتفت فى الغالب بما تنشره فى هذا الصدد من أغانى، سواء أكانت عربية الأصل أم مترجمة. أما من ناحية الروايات العربية والقصص.. فقد نشرت

(١) ماجد، العدد «٤٣٤»، ١٧/٦/١٩٨٧م، السنة التاسعة، ص ٢٦.

(٢) إجلال خليفة، التماهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ج٢، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

المجلة كثيرا من الأعمال الأدبية لكبار الأدباء العرب كنجيب محفوظ ويوسف السباعي وطه حسين وتوفيق الحكيم، غير أن الكتاب المتخصصين للكتابة للأطفال قلة.

وهذا ما عبرت عنه نتيلا راشد رئيس التحرير، بقولها: «فن الكتابة للأطفال وللأجيال الجديدة موهبة تتطلب استعدادا ومهارة خاصة، وقبل كل شيء تتطلب الحب الحقيقي للأبناء والفهم لهم، ولما يدور في عقولهم ومعرفة واضحة لميولهم واهتماماتهم ولغتهم؛ ولذلك.. فإن الكتابة لكم - تقصد الأطفال - مسئولية كبيرة رائعة، ثم تذكر نموذجا من الكتاب الذين اهتموا بالكتابة للأطفال بالكاتب الدنماركى «هاند كريستا أندرسون»، الذى وهب حياته كلها للأطفال، وأصبح أكثر شهرة من كل ملوك وقادة الدنمارك، وفى قريته «أوترى» متحف باسمه، ويعد من كبار الكتاب فى العالم، الذين مروا بتجربة الكتابة للأجيال الجديدة، ومنهم: «مارك نويل» و «تولستوى» و «أوسكار وايلد»... وكانوا يفتخرون بأنهم خاضوا هذا الميدان الصعب، الذى يتطلب البساطة الصافية فى الأسلوب والفكرة الجديدة، وقبل كل شيء الحب للأطفال...»

وتأسف رئيسة التحرير على أن كتابنا لا يخوضون هذا المجال فى الكتابة للأطفال. وللأسف هذا المجال «مجال الكتابة للأطفال» لم يدخله كتابنا العرب الكبار، وحتى يتعرف أولادى أدهم.. لجأنا إلى تلخيص وإعداد أعمالهم لهم.^(١)

وكان من أهم الأعمال الأدبية التى قامت المجلة بتقديمها للأطفال قصة توفيق الحكيم «عودة الروح»، وقدمتها المجلة إلى القراء بقولها: يسر «سمير» أن تقدم لقرائها ولأول مرة تجربة جديدة من محاولاته فى تيسير روائع الأدب العربى، وهى «عودة الروح» للكاتب المسرحى توفيق الحكيم، وتصف المجلة القصة فتقول: وعودة الروح ليست قصة عادية، ولكنها تحتل مكانة خاصة فى الأدب المصرى الحديث، وهى من أوائل إنتاج توفيق الحكيم ظهرت عام ١٩٣٣م، وإن كان توفيق الحكيم كتبها قبل ذلك بسنوات.

وتستطرد المجلة فتقول: إن قصة «عودة الروح» لتوفيق الحكيم هي تاريخ حياته من الطفولة والصبا، جاء في قالب قصصى فهو محسن بطل القصة. . وعودة الروح ليست ترجمة لحياة توفيق الحكيم، فهي قصة رمزية، وإن التقط موضوعها من واقع حياة توفيق الحكيم، الذى يصور فيها المصرى الذى يفتش عن منابع تراثه الثقافى والروحى فى القرية المصرية والأحياء الشعبية؛ ولذلك فإن القصة تقدم لنا الحس الشعبى العريق وروح القرية المصرية. . هذه هي عودة الروح لتوفيق الحكيم نقدمها ميسرة ومبسطة إلى قرائنا، فى كل مكان من الوطن العربى. (١)

كما قامت المجلة بعرض كتاب «الوعد الحق» لطف حسين، فى حلقات مسلسلة مصورة، قدمته بقولها: هذا الكتاب فى مكتبة كل مثقف اخترناه لك بمناسبة حلول الشهر المبارك - رمضان - وقدمناه لهذا الغرض المبسط تشجيعاً لقراءته كاملاً ذات يوم قريب؛ لتستمتع بأسلوب الدكتور طه حسين، وبمعرفة الرجال الذين كانوا حول الرسول ﷺ، والفارق الشاسع بينهم وبين عمرو بن هشام «أبو جهل» أشد الناس كرها وعداوة للرسول ﷺ، وأقسى المشركين تعدياً للرسول ولصحابته، تفتن فى إيذائهم بشتى ألوان التعذيب، ومع ذلك ظلوا يقولون أحد أحد، بينما أجسادهم تتمزق بالسياط. ولقى هذا الطاغية حتفه فى أول صدام مسلح «غزوة بدر» بين قلة مؤمنة اعتمدت على الله، وكان سلاحها الإيمان وغايتها الاستشهاد فى سبيل الله وبين كثرة عديدة طاغية اعتمدت على الأصنام فى أن تحقق لها النصر، ولكن قوة الله كانت أكبر من قوتهم فكتب النصر لعباده المؤمنين. . وهكذا تحقق وعد الله، وهذا ما صوره عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين فى كتابه الوعد الحق. (٢)

كما حرصت المجلة على تقديم مجموعة من الكتب، ضمن أعداد المجلة تحت عنوان كتاب «سمير». وقد أشارت رئيسة التحرير إلى ذلك بقولها: كلما أخطأ أحدكم فى القراءة، شابث شعرة من رأسه، والحل الوحيد لمعرفة اللغة وتصحيح

(١) سمير العدد، رقم (١١٤٢) الصادر بتاريخ ٧/٣/١٩٧٨ السنة (٢٢) ص ٣.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٢٦٦) الصادر بتاريخ ١٣/٧/١٩٨٠ السنة ٢٤ ص ٣٤.

الأخطاء هي القراءة، وبجانب أنها متعة . . فإنها توسع الخيال أيضا، ورحلة في أعماق الكتاب، وتضيف قائلة: إن القراءة يا أولاد ليست موهبة تهبط من السماء، ولكن لا بد للإنسان أن يدرب نفسه عليها منذ اليوم الأول، وواجبنا أن نقدم النواة لمكتبتك الخاصة وأسبوعيا لك عندي كتاب هدية ومعه كوبون خاص به، وآخر كتاب في المجموعة، وعددهم ١٥ كتابا نقدمه في ١٥ أكتوبر ١٩٨٠م، وستحفظ بالكتب على رف مكتبتك، وتبعث لنا الكوبونات كاملة، ومعها نقدك الصريح الذي لا يزيد عن خمسة أسطر بكل كتاب، وسوف يصلك بالبريد كتاب هدية. (١)

ومن الروايات المشهورة التي نشرتها على حلقات رواية «طريق العودة» ليوסף السباعي، والذي يقول في خاتمتها: إن دماء العرب لا تراق سدى، وأن الحق لا يضيع، وأن الأوطان لا تسرق وأن يوما ما، مهما طال الزمن ستعود الأرض المسلوبة إلى أهلها، ويسود طريق العودة سلام وأمن ومحبة (٢)

وإذا كانت المجلة اهتمت بنشر القصة القصيرة، وكذلك الأقصوصة والحكاية . . فإنها لم تكن تهتم بنشر الشعر غير الغنائي إلا في القليل النادر، ومن هذه الكلمات الشعرية التي نشرتها المجلة قصيدة، لولاء الدين تحت عنوان «اللون الأبيض» تقول كلماتها:

إنه طفل الطبيعة والسماء
زهرتى دائرة فى الضياء
كلماتى قليلة إلا فى السماء
ورقتى سفينة الحياء
أرجو حتى طيارة
أرسمها على ورقة الشفاة

(١) سمير (١٢٦٠)، الصادر بتاريخ ١/٦/١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ٣.
(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١١٤٥) الصادر بتاريخ ١/٦/١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ٣.

وريقانى بيضاء
والوانى حديقة
تنشد أغنية فى الفضاء
أحمر أصفر أزرق أخضر برتقالى بنفسج
كطبور تتشابق على ورقة ملساء
وريقانى بيضاء
وكوبى أبيض
والوانى شفافة كالندى فى الشتاء
أحلامى سعيدة
كسحب السماء
تجربى وترقص وتضحك بصفاء
كزبد الماء
أحب اللون الأبيض
كنجوم فى السماء
ألوانى أحكيها ورقتى بيضاء
الاسم اسمى
بطفولة الأشياء

ومن المعروف أن الأدب عامة لون من ألوان الفنون، وهو أكثر شيوعا لأنه يضم الشعر وأنواع النثر الفنى كالقصة والمسرحية والمقالة والخطابة وترجمة الحياة وغيرها.

والأدب تعبير قوى عن قيم حية، ينفعل بها ضمير الفنان.. هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة ومن عصر إلى عصر، ولكنها فى كل حال تنبثق من تصور معين للحياة يعبر عن العلاقة بين الإنسان والكون والإنسان والإنسان، والأديب لا ينحصر فى قالب محدود.. فله أن يتحدث عن

جمال الكون والطبيعة وجمال المشاعر والقيم، بل يعرض الحياة كلها من خلال المعايير الجمالية سواء بالسلب أو بالإيجاب^(٢).

والحقيقة أن مجلة «ماجد» أولت هذه الناحية أهمية كبرى؛ فنشرت عديداً من الحكايات والقصص والقصائد الشعرية والمذكرات، بل إن المجلة خصصت الصفحة الأخيرة من صفحاتها بصورة دائمة ومستمرة، منذ بداية صدورها لنشرة حكاية من الحكايات، تحت عنوان ثابت «حكاية قبل النوم».

وقامت المجلة بنشر عديد من القصائد الشعرية لأحمد زرزور وعلى البيترى ويوسف حمدان وعبد الرحمن الأبنودي وخلييل حداد، وكانت المجلة من حين لآخر تقوم بنشر ما يكتبه القراء من آراء وأشعار، وكذلك ما نشرته المجلة خلال سنواتها الأولى من أعمدة صحفية لمصطفى شردى وبابا ياسين وغير ذلك.

ونذكر هنا نموذجاً للقصة التي كانت تنشر بالمجلة، وتحرص على تقديمها في كل عدد من أعدادها القصة بعنوان «ذكاء امرأة عجوز»، كتبها عبد الرازق جعفر ورسمها نبيل تاج.. كانت أم محمود نائمة في فراشها حين شعرت بحركة مريبة حولها فتحت عينيها وصاحت.. من هناك.. كان الظلام دامساً، ولم تكن قادرة على الرؤية كررت الصياح.. من هناك ثم مدت يدها إلى مفتاح النور وضغطت عليه. ماذا رأت؟

لقد رأت رجلاً ملثماً يحمل سكيناً بيده اليمنى على حلقها، ارتجفت ذعراً، وقالت بصوت يرتعش: ماذا تريد مني؟

فأجابها بصوت أجش زاد من خوفها:

هس ولا كلمة.. أقل حركة منك.. وهوب.. يطير رأسك..

وسكت الرجل المثلث قليلاً.. ثم أضاف: أين تضعين نقودك؟ ترددت قليلاً،

(١) سمي العدد رقم (١٣٧١)، الصادر بتاريخ ١٨/٧/١٩٨٢م، السنة ٢٦، ص ١٣.

(٢) محمد سيد بركه، الالتزام في الأدب الإسلامي، لواء الإسلام، العدد رقم (٤٦)، ١/٧/١٩٨٩م، السنة

(٤٤)، ص ٦١.

فضغط على حلقتها برأس السكينة، وهو يقول: أجيبى فوراً.. وإلا.. جوحظت
عينها وأجابت: هناك.. فى الخزانة.. فى الدرج الأول على اليمين.

اتجه نحو الخزانة وهو يحمل كيس النقود.. كان الكيس مليئاً اقترب منها،
ملوحاً بسكينه وصاح: هذه هى النقود.. فأين الذهب؟ الذهب؟
نعم الذهب ألا تعرفين الذهب؟ قولى.. أين تخبئين ذهبك وحليك؟
بسرعة.. هيا وإلا.

مدت يدها الراجفة تحت وسادتها، وأخرجت كيس الذهب الثقيل، وقدمته إليه
فصاح بها: حسنا لقد كنت عاقلة، لو بدرت منك أى حركة لذبحتك كما تذبح
النعجة.

سكتت ولم تحر جواباً وكأنما عقد لسانها فى فمها.. كانت تنظر إلى الرجل
الملثم بعين فاحصة.. كان الرجل منهمكا بعد النقود ويتأمل الذهب، وكان سعيداً
لأن هذه المرأة العجوز لم تتعبه ولأنها سلمته ثروة هائلة، دون أن تبدو منها ممانعة
أو معارضة. لقد كان يراقب بيتها منذ زمن طويل.. ينتظر الفرصة السانحة؛ لكي
يسلبها أموالها. وفى هذا اليوم عرف أن زوجها قد سافر إلى حلب، وأن ابنها
الكبير فى أوروبا وليس معها أحد البتة، وعندما تأكد أن الفريسة ستكون سهلة قام
بمغامرته وهذا ما حدث فعلاً.. فقد استولى على أموالها وحليها دونما تعب.

جلس على كرسى عريض، وأخرج لفافة وشرع ينظر إلى العجوز تارة وإلى
النقود والذهب تارة أخرى، وطار خياله بعيداً وأخذ يفكر فى المستقبل وفى
المشروع الذى سوف يدر عليه الثروة ويضاعف أمواله..

وفجأة صاح بالمرأة المتكورة: قولى.. وجهزى لى قدحا من الشاي.. أنا
أحب الشاي وأنت تكرمين الضيف أليس كذلك؟ واحذرى أن تقومى بأى عمل
آخر طائش هل ترين هذه السكينة؟ قامت العجوز المسكينة من فراشها، وذهبت
لتعد الشاي فى المطبخ لحقها إلى المطبخ والسكين فى يده لكى يراقبها أشعلت النار
فى الموقد، ووضعت الأبريق فوقها، ثم استدارت نحوه وقالت: هل تعرف تفسير

المنامات؟ ضحك اللص لسؤالها وقال لها: المنامات، مندهشاً منها.. لقد سلبها أموالها وحليها، فلم تتوسل إليه، بل إنها تسأله عن تفسير الأحلام هل هي مجنونة؟

قالت له العجوز؟ نعم الأحلام.. هل تعرف تفسيرها؟ فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لها: هاتى.. أسمعينا.. ماذا رأيت؟ أتسلى معك.. نظرت إليه العجوز نظرة هادئة، ثم قالت: الغريب فى الأمر أننى كنت أحلم فى فرشتى قبيل ظهورك فى الغرفة بلحظة.. وكان الحلم مفزعا، قال اللص بعد أن جلس إلى المائدة: قصى على هذا الحلم.. وأنا أشرب الشاى. جلست أمامه وقالت، قل: خير إن شاء الله فقال اللص: خير إن شاء الله.

وشرعت تقص عليه: لقد رأيت فيما يرى النائم يا مرحوم الوالدين.. أننى كنت فى البداية وحيدة، وقد رجعت صبية جميلة كما كنت فى شبابى.. كنت ضائعة.. كنت ضائعة فى البادية الواسعة. فتح اللص عينيه وقال لها: أى.. وبعد؟ ماذا حدث؟ تابعت العجوز كلامها كأنها لم تسمع سؤاله. وفجأة.. ظهرت أمامى خمسة ذئاب رهية.. ارتفاع كل واحد منهم كارتفاع هذا السقف.. ثم.. ثم.. ماذا؟ ثم فكرت.. أننى.. إذا بقيت واقفة فى أرضى قضى على أنها ذئاب. هل تعرف الذئاب؟

نعم.. نعم.. ماذا.. ماذا حصل؟

فكرت فى الهرب، ولكن تلك الذئاب المتوحشة الخمسة أحاطت بى من كل جانب... وسكت «أم محمود»، واتجهت نحو إبريق الشاى لكى تسكب له مرة أخرى، لكن اللص تشبث بها وسألها: ماذا فعلت بعد ذلك؟ التفتت إليه ونظرت فى جهة نظره نظرة عميقة، ثم تابعت حديثها: بقيت فى مكانى هادئة الأعصاب كى لا أثير حفيظة الذئاب.. ثم.. وسكت مرة أخرى فصاح بها اللص: عجلى.. ثم ماذا حدث؟ قلت لك.. بقيت فى مكانى هادئة كى لا أثير حفيظة الذئاب.. وفجأة.. انطلقت أجرى.. وأجرى والذئاب خلفى.. أركض وهى تركض.. لا تنس أننى كنت حبيسة..

..... وبعد؟ تابعت «أم محمود» كلامها وقد أخذت ترفع صوتها من شدة مدة الانفعال بصورة تدريجية، واللص متعلق بشنفيها: ركضت وركضت والذئاب خلفى أنا أركض وهى تركض.. أنزل فى واد فتنزل فتنزل خلفى.. ما هذه المصيبة يا ربى؟

وفجأة وسكتت مرة أخرى، فأخذ اللص يلح عليها وقد سحره الحلم: ماذا حدث؟ ماذا حدث بعد ذلك؟

فعدت إلى قصتها، وقد رفعت من صوتها أكثر من ذلك من ذى قبل: وفجأة... وقعت على الأرض.. فقال اللص وقد تأثر كثيرا بالحكاية. وقعت؟ وماذا حدث؟

نظرت خلفى فإذا الذئاب تحيط بى، وليس بينى وبينها إلا متراً وأقل من المتر، وقد كانت تستعد للبطش بى...

سأل اللص بلهفة: وكيف تخلصت منها؟

خطرت فى بالى فكرة.. هى أن أصرخ فى وجوها بقوة، وفعلاً.. صرخت بأعلى صوتى وهنا.. رفعت «أم محمود» صوتها عالياً، واللص متعلق بها يريد أن يعرف نهاية الحلم.. نعم صحت بأعلى صوتى.. لأن الذئاب تخاف الصوت العالى المفاجئ.. وقد قلت فى نفسى.

لعل أحداً فى البادية الواسعة يسمعونى يا ناس.. يا جيران.. يا أصحاب النخوة.. النجدة.. النجدة.. هكذا صحت: أغيثونى أغيثونى الذئاب تطاردنى الذئاب تريد قتلى أغيثونى، وظلت «أم محمود» تصرخ وتصرخ.. هل تعرفون ماذا حدث بعد ذلك أيها الأصدقاء الأعزاء؟

لقد سمع الجيران صياح «أم محمود» فجاءوا إلى بيتها، وأنقذوها من اللص وألقوا القبض عليه، وأشبعوه ضرباً وركلاً بعصيهم وبأيديهم وأرجلهم، ثم قيده بحبل واتصلوا بالشرطة.

جاء رجال الشرطة فوضعوا الحديد فى يدى اللص، واقتادوه إلى السجن وقالوا له؟ هذا أنت؟.. لقد دوختنا.

فأجابهم: هذا صحيح لقد دوختكم.. لكن هذه العجوز دوختى...!
كانت الدماء تسيل من كل مكان فى جسمه، وكان فى الطريق يحدث نفسه قائلا: إننى أستحق كل ما جرى لى.. لقد غلبتني هذه العجوز. هل أنا لص...
أم مفسر أحلام..؟؟^(١)

وبذلك تنتهى هذه القصة الشيقة الممتعة، والتي قدمت المجلة عديداً وعديداً غيرها من القصص، التي تحمل قيمة من القيم أو ترسخ مفهوما من المفاهيم الصحيحة.

ونذكر هنا نموذجا من القصائد التي نشرتها «ماجد» قصيدة لأحمد زرزور بعنوان «يا أبنائى.. اتحدوا» قال فيها:

يحكى عن شيخ طيب.. كافح.. كى يبنى دارا.. كان كريما.. ووديعا لم يؤلم
أبدا جارا.

إن ناداه ملهوف آزره.. فى محنته
أو ناجاه مكروب.. عاونه فى كربته!
كان صدوقا فى القول ورحيما جم الرحمة
وإذا ما شب نزاع.. يوما أنهاه بحكمه
ولاه الناس أميرا لنزاهته ولعدله
متفانى فى خدمتهم ثم تدانى من أجله
جمع الأبناء الخمسة فى حجرته.. وتكلم
لا تبكوا يا أولاد حزننا لرحبلى عنكم
ارضوا بقضاء الله بخشوع وبيمان

(١) ماجد، العدد (٤٣٢)، ٣/٦/١٩٨٧م، السنة التاسعة، ص ٢٧، ٢٩.

فستبقى روحى معكم ترعاكم باطمئنان
ولذا سأولى منكم أقواكم عرش الدولة
كى يحميها من غاز ويمد عليها عدله
ناول أولهم حزمة من أغصان وعصى
قال اكسرها يا ولدى.. يا ولدى توا إن كنت قويا
لم تسعفه قوته فى كسر الحزمة أبدا
وكذا باقى إخوته ضاعت حيلتهم بددا
فابتسم الشيخ العاقل وتناول تلك الحزمة
فككها غصنا غصنا فانكسر الغصن بيسر
واعتدل على مقعده وأزاح حطام الكسر
قال اعتبروا واتعظوا مما قد حدث الآن
إن وحدتم كلمتكم لن يقهركم عدوان
ضموا القبضات وسيروا بسواعدكم للنصر
تدنوا الأمجاد وتجنثوا بالقوة لغة العصر
وإذا ما انفرط العقد وتنازعتم.. وبعدم
سهل على الباقي الجهد فسباكم واستبعدكم
فالمحدوا يا أبنائى تعلقو دولتكم سعد
أوصيكم.. ولا تفترقوا فأوفوا من بعدى المهدي^(١)

سابعاً: الموضوعات الفنية:

لقد أصبح للموضوعات الفنية صفحات معروفة وأركان ثابتة بالصحف اليومية الكبرى بل إن الأمر قد تعدى أكثر من ذلك؛ فأصبح اليوم أمامنا عشرات من المجلات الفنية سواء الأسبوعية منها أو الشهرية، فما من صحيفة يومية أو

(١) ماجد، العدد ٥٥٤٥، ٥/٣/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ١٠.

غير يومية إلا ونجد فيها صفحة مخصصة للنواحي الفنية، تتضمن الحديث عن أفلام سينمائية أو تليفزيونية أو مسرحيات أو الموسيقى أو الفنون التشكيلية أو غير ذلك من ألوان الفنون المختلفة.

تعرض هذه الصفحات الفنية غالبًا، أخبار الفنانين والمطربين والمؤلفين والمنتجين (أنشطتهم وأعمالهم الفنية، وكذلك تنشر بها المقالات المتعلقة بالنواحي الفنية والأعمدة المتخصصة في هذه الناحية).

ولقد اهتمت مجلة «سمير» بهذا الجانب اهتماما كبيرا؛ فخصصت للنواحي الفنية أكثر من باب جاءت جميعا تحت عناوين مختلفة كـ «باب شكراً للموسيقى وشاشة كابتن سمير وفرح سمير ونادى الرسامين ونشر لوحات فنية لكبار الرسامين.

ونعرض هنا نماذج من هذه الأبواب الفنية، والتي قدمت المجلة من خلالها عديداً من الأغاني والمسرحيات والأفلام والصور واللوحات؛ فباب شكراً للموسيقى قد نشرت المجلة من خلاله عديد من الأشعار الغنائية، مع تقديم تعريف بالفرق الموسيقية والمطرب، الذى قام بغناء هذه القصيدة خاصة الأغاني الأجنبية.

ومن بين الأغنيات التى نشرتها المجلة خلال فترة الدراسة أغنية تحت عنوان «أمنيات» لدانيال جيشار، تقول كلماتها...

ذات يوم أحب أن أقوم لمجرد اللهو
بجولة حول العالم وعند عودتى أحب أن أبحر
إلى أماكن لا تعرف الشتاء
يعيش كل فرد حياته لكى ينسى أكثر
هذه السيمفونية من الرغبات المستترة والأحلام النائمة
أريد أن أرى قوارب وشموسا وطيورا كبيرة
فوق جزر فوق مدن وفوق قطارات وفوق متنزهات

أريد أن أرى ربيعا دائما
يرتدى ابتسامات الأطفال
فوق الأرض وفوق الحروب
فوق الموتى وفوق الأحياء
ذات يوم أحب أن أقوم برحلة مجنونة
شيئا ما بمفردى إلى مكان بعيد غامض ومجهول
حيث كل شيء أكثر وضوحا
ليس لدى سوى رغبة واحدة وهى الرحيل
ذات يوم بعيد عن هنا تحت شمس صيف
وبقية العمر أريد أن أرى بلادى
حيث السماء عندما تكون شديدة القتامة
قوارب تتلون بالظلال والذهب
وقوس قزح وقطرات المطر
أريد أن أرى شموسا وطيورا كبيرة
فوق جزر وفوق مدن قطارات وفوق متروهاث
أريد أن أسمع قلبى
يجدنى بكل أفراحه ورغباته وأحلامه
أنا الذى يعرف كم هو كاذب
أريد أن أعرف أن هناك من ينتظرنى
تلك الغائبة القلقة التى سأبقى عليها إلى الأبد^(١)

هذا نموذج للأغاني المترجمة التى نشرتها المجلة فى باب شكرا للموسيقى .

ويلاحظ على هذه الأغاني عامة أنها لا تناسب الأطفال فى الوطن العربى،

من ناحيتين :

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٠٤) ٦/٣/١٩٨٣م، السنة ٢٦ ص ٣١ .

الأولى: وهى أن المستوى اللغوى والتركيبى والنظمى لهذه الأغانى فوق المستوى العام للأطفال، فلا يفهمونها؛ مما يصيهم باليأس والملل والسأم.

والناحية الثانية أن هذه القصائد الغنائية بألفاظها ومعانيها يغلب عليها الغموض وعدم وضوح الفكرة، والتي فى أحيان كثيرة، تتناقض مع المفاهيم الإسلامية والعربية والأخلاقية تناقضا صريحا.

وإذا كان ثمة فئة من أطفالنا لهم اتصال بهذا اللون من الأغانى.. فإن الغالبية العظمى من أطفالنا لا يتابعون ولا يهتمون بها، وبإشاعة هذا اللون من الأغانى.. فإننا نسهم فى جانب من عملية الغزو الثقافى والفكرى لأممتنا جميعا وبخاصة الأطفال.

فلقد امتدت يد التفريب والتخريب إلى كل شىء، يؤثر فى تعليم الطفل وتوجيهه بدءا بالمعلم وانتهاء بوسائل الإعلام المختلفة؛ ولذا كان من المفترض فى الذى يعلم ويوجه الطفل أن يراعى فى اختياره أن يكون حسن الخلق عالما بأصول الدين والعقيدة ليكون قدوة حسنة للطفل؛ لأننا ندرك التأثير الكبير الذى تؤديه شخصية الموجه والمربى والمعلم فى تربية الطفل، لذلك نرى علماء التربية المسلمين يشترطون فى المعلم أن يكون عاقلا ذا دين، بصيرا برياضة الأخلاق وقورا رزينا ذا كرامة، يربأ عن الدنيا ويستنكف عن القبح، ولا يصخب ولا يغلو؛ حتى يكون مرفوع الرأس وموضع التبجيل والاحترام. والحقيقة أن التفاضى عن هذه الشروط فى اختيار المعلم لأبنائنا ألحج لنا جيلا بعيدا عن أصالته، جاهلا بمقومات دينه وحضارته. (١)

وأما بالنسبة لما كان ينشر فى باب «شاشة كابتن سمير» من عرض لأفلام أجنبية فى الغالب، ونادرا ما عرض لأفلام عربية، يصاحب هذه العروض بعض اللقطات من الصور الفوتوغرافية لمشاهد الفيلم.

(١) محمد الصالح عزيز، مجلة الأمة القطرية، ديسمبر ١٩٨٣م السنة الرابعة العدد (٢٩) ص ٣٤.

وتعرض المجلة لفيلم باسم «عودة الجواد الأسود».. قدمت المجلة للعرض بمقدمة جاء فيها:

«ماذا يمكن أن يفعل الجنود لشغل أوقاتهم أثناء الحرب، إذا كان عليهم أن يترقبوا ويتظروا شهورا طويلة عدواً، قد لا يأتي في قلب الصحراء الجليدية في الاسكا؟

وبالنسبة «لوالتر فارلي» الذي حققت قصته الأولى «الجواد الأسود» نجاحا كبيرا لم يكن هناك مشكلة، فساعات الانتظار الطويلة تلك كان يقضيها في كتابة قصة جديدة... وكانت القصة التي تخيلها عن الصداقة بين طفل وجواده قد حركت قلوب جميع الأمريكيين الصغار، بعد أن قدم لهم الجزء الثاني من القصة المغامرة والغرابة... وكانت تلك طريقة مبتكرة لتناسي الظروف المناخية الصعبة في الشمال البارد، بأن جعل الكاتب أحداث القصة تدور على الرمال الملتهبة للصحراء الغامضة... وهكذا ولدت قصته الثانية المدهشة...

ثم تبدأ المجلة تعرض أحداث الفيلم، والتي بدأت أحداثه في عام ١٩٤٧م إلى أن تنتهي أحداث الفيلم..

ويأتي عرض الفيلم على مساحة صفحتين دائماً مزوداً بالصور الفوتوغرافية.^(١) ويلاحظ أن المجلة بالغت في نشر عديد من العروض لأفلام أجنبية، ولم تهتم بالأفلام العربية باستثناء عرضها لفيلم «القادسية» (٢) وفيلم «عمر المختار أسد الصحراء»^(٣)

وقد نشرت المجلة عرض الفيلم في العديدين، اللذين أصدرتهما المجلة خصيصاً «لكل أبناء العرب»، وقدمت المجلة لفيلم عمر المختار بمقدمة جاءت تحت عنوان «شاشة كابتن سمير تقدم لكل الأبناء العرب عمر المختار.. أسد الصحراء قالت: «فيلم عمر المختار أسد الصحراء للمخرج العالمي السوري الأصل «مصطفى

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٧٤) ١٩٨٦/٦/٨م، السنة ٣٠ ص ٧٨، ٧٩.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٤٨) ١٩٨٧/١١/٨م، السنة ٣١ ص ٥٨، ٥٩.

(٣) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٣٥) ١٩٨٧/٨/٩م، السنة ٣١ ص ٥٠، ٥١، ٥٢.

العقاد». وعلى الرغم من أن القصة وكذلك المخرج من أصل عربي. . إلا أن المجموعة التي شاركت في الفيلم كالممثلين وكاتب السيناريو، ومؤلف الموسيقى والمصورين ليسوا عربا، ومع ذلك استطاعوا أن يفرضوا الفكر العربي من خلال الشاشة، وغيروا صورة الرجل العربي الذي كان يصوره كتاب الغرب على أنه رجل وحشى لا هم له إلا القتل والنساء.

وتستطرد المجلة في الحديث عن شخصية عمر المختار؛ فتقول بأنه الشخصية الليبية المناضلة التي عاصرت أصعب الفترات التي مرت بها البلاد - ليبيا - في القرن الحالى، وتبدأ من ١٩١١م بدء الاحتلال الإيطالى لليبيا حتى عام ١٩٦٩م عام تحرير ليبيا من الاحتلال ويستأثر عمر المختار بالعشرين عاما الأولى فى حركة الكفاح ضد الإيطاليين؛ أى من عام ١٩١١م حتى ١٩٣١م، ويركز الفيلم ويدور حول هذه الفترة.

وتضيف بأن عمر المختار ولد فى قرية «الدفنة» بمنطقة البطان فى شرق ليبيا. . توفى والده وهو فى السادسة عشرة، والتحق بمعهد زاوية جنوب حيث درس الفقه واللغة والعلوم الدينية وفنون القتال وركوب الخيل، ووطد علاقته بالعلماء والأساتذة ورؤساء القبائل؛ مما ساعده على معرفة الناس والاطلاع على أحوال بلاده وعاداتها وطباع أهلها، وهذا ساعده كثيرا على تكوين شخصيته الدينية والسياسية والاجتماعية.^(١)

ويحتل تقديم عرض الفيلم على غير العادة - مساحة ثلاث صفحات مزودة بالصور الفوتوغرافية الملونة عن الفيلم، ولا شك أن هذا الأمر يحسب للمجلة لا عليها.

ومن إسهام المجلة فى الناحية الفنية واهتمامها بها نشرها لعديد من اللوحات الفنية التشكيلية لكبار الفنانين والرسامين، وقد خصصت المجلة مكانا شبه ثابت لهذه اللوحات، وهو الصفحة قبل الأخيرة من كابتن سمير. وفى الغالب يكتب بجوار اللوحة تعريف بها، وبالفنان الذى قام برسمها. . . فى إيجاز شديد. . .

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٣٥)، المرجع السابق، ص ٥٠.

ولم تقتصر عملية نشر اللوحات على الفنانين المصريين أو العرب، بل كانت المجلة تنشر لوحات كبار الفنانين في العالم.

ومن نماذج اللوحات التي نشرتها المجلة، لوحة للفنان أحمد صبرى رائد فن البورتريه... وتعرف المجلة به بأنه ولد في ١٨٨٩م بحى الدرب الأحمر.. التحق بكلية الفنون الجميلة ليتخرج فيها عام ١٩١٦م، وسافر إلى فرنسا ليعود في سنة ١٩٢٩م، ويشغل منصب أستاذ في فن التصوير بكلية الفنون الجميلة.

وتضيف المجلة بأنه كان في بداية دراسته الفنية، واجهته صعاب كثيرة، منها: سخرية أستاذه وزملائه من رسوبه بالإضافة إلى الحرمان الذى كان يعيشه منذ أن كان طفلاً بسبب وفاة والديه، ولكن هذه الصعاب والمتاعب زادت إصراراً على التفوق والنجاح؛ حتى أصبح أستاذاً يشهد له الجميع بالمهارة والأستاذية والريادة فى الفن التشكيلي، خصوصاً فى فن البورتريه أو الصورة الشخصية، التى كان يرسمها بأسلوب واقعى شديد الالتزام بالقواعد الكلاسيكية، التى تعلمها مستخدماً فى ذلك مختلف الخامات، فمرة يرسم بألوان الزيت وأخرى بالألوان المائية وثالثة بألوان الباستيل (الطباشيرية)، التى كان يفضل أن يرسم بها على القماش؛ لتكون أكثر ثباتاً.. وظل هكذا يمارس نشاطه حتى رحل عن عالمنا فى مارس ١٩٥٥م.

واللوحة التى نشرتها المجلة لأحمد صبرى لبائعة جواقة قام برسمها عام ١٩٤٠م بألوان الزيت. (١)

وكذلك أتاحت المجلة للأطفال نشر رسوماتهم وأعمالهم الفنية فى باب خاص لهم، جاء تحت عنوان «نادى الرسامين»، ويحتل النادى مساحة صفحة واحدة دائماً من صفحات المجلة، وكان أحياناً يحتل الصفحة قبل الأخيرة من كابتن سمير. (٢)

وكذلك كانت المجلة تقوم بعرض لبعض المسرحيات الخاصة بالطفل كحكايات كامل كيلانى على المسرح. (٣)

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٣١) ١١/٨/١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٨٣.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٠١) ١٣ يناير ١٩٨٥م، السنة (٢٨) ص ٨٣.

(٣) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٩٥)، ٢/١/١٩٨٣م، السنة (٢٦) ص ٢٣.

وكذلك المسرحيات التي تعرض على المسرح القومي للطفل، كمسرحية «ممنوع الإصراف يا كروان»^(١)

والجدير بالذكر أن المجلة لم تنشر هذه الأبواب بصفة دائمة ومستمرة.. فأحيانا يحجب باب من هذه الأبواب الفنية عن الظهور على صفحات المجلة ثم يعاود الظهور مرة أخرى، ولكن على أى الأحوال.. فقد قدمت المجلة من خلال هذه الأبواب كثيراً من المادة الصحفية الفنية للأطفال العرب.

أما مجلة «ماجد».. فقد أعطت الرسم والتلوين أهمية خاصة دون بقية النواحي الفنية الأخرى، فمنذ الأعداد الأولى من صدورها، وهى تخصص صفحة كاملة بعنوان «ألوان» تحررها نادبة نصر الدين، تقدم خلالها رسماً ملوناً بجانب هذا الرسم الملون آخر غير ملون، وتقوم بشرح طريقة تلوين الشكل غير الملون، فتشرح كيفية تلوين بعض الزهور، فتقول:

«بعد مرور عدة أسابيع على البدء فى عالمنا الجديد عالم الألوان، أرجو أن تكون النتيجة مشجعة، وهذا الأسبوع لنا لقاء مع لون جديد ورسم جديد.. ولون هذا الأسبوع هو اللون الأصفر واللون الأصفر يتميز بأنه لون فنى قادر على إعطاء أكثر من لون عند مزجه مع بقية الألوان تعالوا نرى مكونات من اللون الأصفر... فى الشكل الأول إليك نموذج فيه رسم لبعض الزهر، وفى الشكل الثانى الصورة غير الملونة، وعليك أن تلوينها أو تكبيرها إن أمكنك وتلوينها»^(١)

وهذه الصفحة لم تستمر طويلاً سرعان ما توقفت بعد عدة أسابيع من السنة الأولى. أما الباب الآخر الذى نشر وكان بعنوان «هواية التلوين»، والذى يحتل مساحة صفحتين من صفحات المجلة، وقد بدأ مع بداية المجلة، وهو عبارة عن رسوم خطية غير ملونة لأشكال مختلفة، يقوم الأطفال بتلوينها حسب ما يرونه من ألوان مناسبة. وقد جاءت هذه الكلمات تحت عنوان «هواة التلوين».. هذه الصفحة والصفحة المقابلة لها لهواة التلوين فى استطاعتك أن تختار الألوان، التى

(١) ماجد، العدد ٤٤، ٢١/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٩.

تعجبك.. ثم عرضت المجلة رسوما لأسد يقف تحت شجرة، ورسوماً أخرى لغزالة وبجوارها صغيرتها، ورسماً لحمار وآخر لكلب^(١).

استمر باب «هواة التلوين» فى الظهور، ويحتل مساحة الصفحتين. وفى منتصف السنة الثانية، ظهر باب فنى جديد بعنوان «نادى الرسامين» عرفت المجلة الباب الجديد بقولها: هذا النادى للأصدقاء هواة الرسم.. أرسل لوحاتك مرسومة بالألوان أو بالخبز الأسود..

ونشرت المجلة مجموعة من اللوحات الفنية، قام القراء برسمها؛ ففى عدد من الأعداد عرض رسم لمسجد رسمه عبيد سعيد عبيد من الإمارات، ورسم للبيت والمزرعة رسمته شريفة حمود عبد الله العمار من الكويت، ورسم لرجل يرتدى الزى اليمنى لفكر محمد هزاع - اليمن، ورسم لدافة إحدى بطلات مجلة «ماجد» لسليمان إبراهيم بوحמיד - البحرين، ورسم لفتاة عربية تضرب النقاب على وجهها لفوزية أحمد - الدوحة - قطر^(٢).

وفى بداية السنة الثالثة انتقل باب «نادى الرسامين» إلى الصفحة الثانية من الغلاف، ومع هذا الانتقال الجديد لباب «نادى الرسامين».. ظهرت رسوم الأطفال بالألوان الطبيعية الزاهية^(٣).

فنشرت المجلة فى الباب عديداً من اللوحات والرسومات، قام بتصميمها الأولاد من البنين والبنات من قراء «ماجد» من أبناء الوطن العربى، والجدير بالذكر أن المجلة قصرت اهتمامها بالموضوعات والنواحي الفنية على هذا الجانب.. جانب الرسم والتلوين فقط؛ فلم تقدم شيئاً عن السينما أو المسرح أو التلفزيون أو أى عمل من أعمالها مثل تحسين الخطوط أو غير ذلك.

ثامنا: الموضوعات الترفيهية

إذا كانت صحافة الكبار يغلب عليها صفة الجد والصرامة أحيانا وعدم اللجوء

(١) ماجد، العدد ٤٦٥، ٤/٤/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٦، ٣٧.

(٢) ماجد، العدد ٤٩٠، ١١/١٢/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ١٥.

(٣) ماجد، العدد ٤١١٨، ٥/٢٧/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٢.

إلى نشر مواد تسلية ومرفهة للقراء.. أو بعبارة أخرى إذا كانت صحافة الكبار تهتم بالخبر والمقال، وغير ذلك من فنون التحرير، أكثر من اهتمامها بالطرفة وألوان التسلية المختلفة والمتعددة.. فإن صحافة الأطفال على العكس من ذلك؛ بمعنى أنها يجب عليها أن تولى هذا الجانب اهتماما كبيرا؛ لأن الطفل بطبعه يميل إلى اللهو واللعب، فكان على الصحافة الموجهة إليه أن تضع فى الاعتبار هذا الميل الفطرى لدى الأطفال بوجه عام.

ومهما يكن من أمر.. فإنه يشترط فى هذه المادة أن تتسم بالدقة والالتزام وعدم خدش الحياء العام والبعد عن الإسفاف، وأن تكون هادفة، ويعطى الطفل من خلالها المعلومة الصحيحة والفكرة الجيدة والنكتة النظيفة.

والحقيقة أن مجلة «سمير» اهتمت بجانب الترفيه والتسلية اهتماماً ملحوظاً؛ حيث خصصت لذلك أبواباً ثابتة كباب «تسالى وألعاب»، الذى ينشر به كثير من الألعاب المسلية للأطفال، وكذلك الألغاز التى يحتاج حلها إلى تفكير كثير وتشغيل وكد ذهن، يساعد الطفل على الفتح الذهنى والعقلى، وغير ذلك من ضروب التسلية والترفيه التى شملها الباب، والتى تحرك فى الأطفال وتنمى قوة التفكير ودقة الملاحظة وسرعة البديهة.

ولقد حرصت المجلة على نشر الكاريكاتير الضاحك والساخر، وجاءت تحت عناوين مختلفة كـ «اضحك من قلبك تضحك لك الدنيا» و «ألوان» يرسمها تاج و«ضحك وضحك» و«اضحك يا سيدى عباس حسن» وهاهاها لفايز، وأيضاً كاريكاتير تحت عنوان الأخوان شريف وسماح ورسوم حسن عباس وكذلك ضحك ولعب وجد وحب.

وتشتمل كل هذه الأبواب على مجموعة من النكات والقششات والمواقف المضحكة، وكذا يشتمل هذا الباب الأخير على أسئلة فى شكل فوايز، نحتاج إلى حل ثم يكتب الحل أسفل الصفحة بالمقلوب.

ومن مظاهر اهتمام مجلة سمير بهذا الجانب الترفيهى للأطفال.. أنها خصصت عدداً من أعداد كابتن سمير عن الضحك، وكتب تحت عنوان «اضحك

معنا . الضحك وسيلة»، فقالت المجلة: للتخلص من حالة «التوتر» التي تصيب الإنسان فالضحك يعطى لعضلات البطن الداخلية تديكا قويا يساعد على سهولة الهضم وتنظيم الدورة الدموية وغدد الجسم. ويتيح الضحك للجهاز العصبى الراحة والاستجمام توقيع كابتن سمير.^(١)

وحرصت المجلة على أن تنشر بابا ثابتا فى إجازة الصيف، تحت عنوان أهلا بالإجازة، يحتوى على كثير من الألعاب والألغاز المسلية والمرحة عن الأطفال أيضا، كما كانت المجلة تنشر بابا ثابتا تحت عنوان «نادى الفرفشة»، ينشر فيه النكات المضحكة بلا صورة أو رسوم.

وجدير بالذكر أن الكاريكاتير فى المجلة كثيرا ما كان يهدف معالجة ظاهرة سلبية من الظواهر المتفشية فى المجتمع كظاهرة التسول أو السرقة، أو ما شابه ذلك. ومعروف أن الإمتاع والتسلية هدفان للإعلام بوجه عام؛ حيث إنهما يخففان متاعب النفوس والعقول معا. والصحيفة كوسيلة إعلام، يجب أن تقدم التسلية والإمتاع بالتوازن والاعتزان، فلا تسرف فى الجدل إلى حد العبوس فلا يتطرق فى الترفيه إلى حد العبث، وإنما ينبغى أن تسد الحاجات الإنسانية بما فيها من جوانب جادة وأخرى ضاحكة.

وقديما قال الأديب الفرنسى رابليه إن الضحك من أهم السمات المميزة للإنسان، كما أن المرح صفة مهمة من صفاته لتجديد نشاطه واستمرار حيويته، غير أن الترفيه لا ينبغى أن ينحط إلى مستوى التهريج المسف، وإلا كانت آثاره خطيرة على نفسية القارئ وقواه العقلية.^(٢)

وإذا كان من المعروف أن عملية إمتاع وتسلية القراء من وظائف الصحافة العامة . فإن صحافة الأطفال عليها دور كبير فى هذا الجانب؛ لأنه إذا كان الكبار فى حاجة إلى إمتاعهم والترفيه عنهم وتسليتهم . فإن الأطفال أحوج إلى ذلك

(١) كابتن سمير العدد رقم (١٢٥٧) ٦/٦/١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٤.

(٢) ابراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، الأملجولو المصرية، دون تاريخ ص ص٧٣، ٧٤.

من الكبار ولاشك، ومن هنا فقد اهتمت مجلة «ماجد» بهذا الجانب اهتماما بالغاً، لدرجة أننا يمكن أن نقول: إن صفحات المجلة وأبوابها المتعددة والمختلفة جميعاً تهدف هذا الغرض، وترمى إلى هذا الهدف.. هدف إمتاع وتسليه والترفيه عن القراء من الأطفال.

ومع ذلك.. فإن المجلة قد خصصت لهذا الجانب أبواباً ثابتة، جاءت تحت عناوين مختلفة، كـ: «نبدأ بابتسامة» و«ابتسامة مع جحا» و«ابتسامة مع الدلة والفنجان»... والمسابقات «ضحك وضحك وضحك» و«تسالى الصيف» و«اقرأ وفكر وأجب».. و«الغاز»، ونستقبلك بابتسامة، والكاريكاتير بعنوان «جحا»..

والحقيقة أن هذه الأبواب لم يكن لها جميعاً صفة الدوام والاستمرار، ولكن كان بعضها يظهر مثلاً في مناسبات أو في أوقات معينة، وينقطع بانتهاؤها كباب «تسالى الصيف»، ومنها ما كان يحل محل باب آخر كباب «نبدأ بابتسامة»، الذى نشر بدلاً منه ابتسامات مع جحا وابتسامات مع الدلة والفنجان، وإن كان الهدف من كل الأبواب واحد وهو تقديم الكاريكاتير الفنى الممتع للأطفال.

والواقع أن الكاريكاتير الذى كان ينشر بالمجلة تحت عنوان «نبدأ بابتسامة» وما حل محله من أبواب أخرى، ويحتل مساحة صفحة كاملة فى الغالب، وهى الصفحة الثانية من الغلاف كان يغلب عليه ناحية التنكيت والإضحاك ليس إلا...!

نذكر مثلاً يوضح ذلك كاريكاتير نشر لعامل زراعة يقوم برى حديقة البنك، وييده خرطوم المياه والشجرة، التى يسقيها بالخرطوم الآن من داخل البنك قد أثمرت وأورقت أوراق مالية متعددة وكثيفة كثافة أوراقها!!^(١)

وغالبا جاءت كل رسوم الكاريكاتير تحمل مثل هذا المضمون الضاحك والساخر، من غير أن يكون هناك هدف آخر كمعالجة لمشكلة، أو التعرض بالنقد لظاهرة من الظواهر المتفشية فى المجتمع، وباب «ضحك وضحك وضحك»، وهو الباب الذى ظهر منذ السنة الأولى واستمر ظهوره فترة طويلة.

(١) ماجد، العدد (٥٥٣)، ٢٧/٢/١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٥٣.

هذا الباب يحتل مساحة صفحتين، تنشر به نكات متعددة أرسلها القراء من جميع البلاد العربية، بالإضافة إلى نشر كاريكاتير، نفذته المجلة بناء على فكرة أرسلها أحد القراء إليها.^(١)

وباب «تسالى الصيف» الذى كان ينشر فى فترة الأجازة الصيفية، يعتبر أيضاً من الأبواب الممتعة للأطفال، والذى بدأ منذ إصدار المجلة؛ حيث يتضمن أكثر من لعبة وفكرة ومعلومة، فتحدث المجلة بأنه جاء وقت اللعب والتسلية وانتهت الامتحانات، ولن تقول لك أمك أترك اللعب أمسك كتابك، وكما وعدناك.. فإننا نقدم لك طوال أشهر الصيف مجموعة من الألعاب والتسالى والهوايات المفيدة، وسوف تجد شيئاً تعمله بيدك^(٢).

ومن الألعاب التى قدمتها المجلة من خلال «باب تسالى الصيف» لعبة بعنوان «تعلم.. إصابة الهدف»، فتقدم المجلة اللعبة فتقول: عندما يقولون إن فلانا يحب كرة سلة وموهوب.. فإنه يتبادر إلى الذهن على الفور أنه بارع فى تصويب الكرة على السلة، ومع أن هذا ليس هو فقط مقياس براعة اللاعب... فهناك نواح أخرى مهمة فنية وبدنية.. إلا أن إجادة إصابة الهدف، وما تحتاج إليه من دقة وتركيز تبقى هى الأهم..

فما رأيك لو قدمنا لك اليوم لعبة مسلية.. لا تحتاج إلى عدد كبير، ويمكن أن تمارسها أنت وصديقك أو أخوك فقط، وأنت جالس فى حجرتك. وتشرح المجلة اللعبة فتقول: كل ما تحتاج إليه قطعة معدنية صغيرة أو كرة زجاجية (بلى) أو ما شابه ذلك.. وكوب من الورق أو البلاستيك، ضع الكوب فى وسط الحجرة واجلس أنت وصديقك متقابلين؛ بحيث يبعد كل منكما حوالى مترين عن الكوب.

والآن.. ليحاول كل منكما إسقاط القطعة المعدنية أو البلى داخل الكوب وكل من ينجح فى ذلك له نقطة.. بشرط أن تستقر القطعة المعدنية داخل الكوب، وإذا انقلب الكوب بفعل الرمية وخرجت القطعة منه لا تحتسب نقطة.

(١) ماجد، العدد ٤٥٣، ٢٧/٢/١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٥٣.

(٢) ماجد، العدد ٤١٨، ٢٧/٦/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣١.

هذه اللعبة تعودك الدقة والتركيز وتوجيه اليد، والحساسية والدقة فى تقدير المسافة والصبر أيضا، ويمكنك استخدام كوب معدنى حتى لا يكسر. (١)

وتعتبر المسابقات من أهم الأبواب المهمة بالمجلة؛ فهى تقدم للأطفال المادة الممتعة والمشوقة والمسلية. ولقد اهتمت المجلة بالمسابقات اهتماما كبيرا، وذلك من بداية أعدادها الأولى، وأفردت لها صفحات عدة، ورصدت لها جوائز كبيرة؛ بل إن المجلة جعلت لكل سؤال من أسئلة المسابقة جائزة مالية محددة..

واشتملت المسابقات داخل العدد الواحد على أسئلة متنوعة حول معنى آيات القرآن الكريم، وعن معانى اللغة وحول الألغاز ومعرفة الأشخاص العامة عن طريق خيالات لصورهم والكلمات المتقطعة والرسم وغير ذلك.

والحقيقة أن مجلة «ماجد» - من خلال أبواب التسلية والترفيه المتعددة - قدمت للأطفال المادة الممتعة والمضحكة، وقدمت لهم أيضا الألعاب المسلية والأفكار، التى تساعدهم على التفكير وتنمية الذكاء، وقدمت أيضا المعلومات المفيدة التى تساعد الأطفال على توسيع دائرة معرفتهم وأفكارهم.

ومن أبرز أبواب التسلية والترفيه التى اهتمت المجلة بها - منذ عامها الثانى - باب بعنوان «هوايتى جمع طوابع البريد»؛ خصصت به المجلة مساحة صفحتين، تنشر عليهما أشكالا متعددة ومتغيرة لطوابع البريد فى العالم؛ فكتبت المجلة تدعو الأصدقاء إلى ممارسة هذه الهواية، فتقول: هل أنت من هواة جمع طوابع البريد؟ ملايين من الأولاد والبنات والكبار فى كافة أرجاء العالم.. يمارسون هذه الهواية.. إنها ليست مجرد تسلية، ولكنها تنمى ثقافتك وتزيد معلوماتك، إذا كنت من هواة جمع الطوابع، أو كنت تريد أن تبدأ فى ممارسة هذه الهواية.. فتابع هذه الصفحة أسبوعاً... سوف أشرح لك كل ما يتعلق بهذه الهواية، بالإضافة إلى نشر صور الطوابع التى صدرت فى العالم.. بالطبع لن أستطيع نشر

(١) ماجد، العدد (٢٢٣)، ١٠/٨/١٩٨٣م، السنة الخامسة، ص ٥٠.

هذه الطوابع مرة واحدة؛ لأن هذا يحتاج إلى مجلد ضخمة، ولكن سأشر كل أسبوع مجموعة منها^(١).

وقدمت المجلة من خلال هذا الباب عديداً من المعلومات المهمة والنادرة عن طوابع البريد فى بلدان العالم، وعديداً أيضاً من المعلومات المتعلقة بعملية جمع الطوابع وتنسيقها وتنظيمها، وذلك مثل ما كتبتة المجلة عن أول طابع فى العالم، وهو (بيني بلاك) طبع منه (٦٨ مليوناً و ١٥٨ ألفاً و ٨٠ طابعا) وهو يمثل الملكة فيكتوريا. . الطابع صدر فى أول مايو ١٨٤٠م، ولكنه طرح للتداول فى ٦ مايو؛ أى قبل يومين فقط من صدور الطابع الأزرق. . ثانى طوابع العالم^(٢).

وعن أصغر طابع فى العالم، ذكرت المجلة أن طوله ٨ ملم×٩,٥ ملم، أصدرته كولومبيا بقيمة بيزو واحد ما بين ١٨٦٣ و١٨٦٦م^(٣)

وتشرح المجلة كيفية جمع الطوابع، فتقول: هواية جمع الطوابع تبدأ بمحاولة الحصول على أى طابع يصل إلى متناول اليد. . المهم أن تضع طوابع كل بلد على حدة، مع وجود الاستعداد لزيارتها؛ تمهيداً للحصول على البوم خاص بها. . . .

وتضيف المجلة: تلاحظون طبعاً أن بعض الطوابع عليها الرسم والشكل نفسيهما، ولكن ألوانها مختلفة ولها قيمة بريدية مختلفة أيضاً. . هواة يقبلون على مثل هذه الطوابع، ويكونون منها مجموعات مرتبة متكاملة، ومعظم بلدان العالم تصدر مثل هذه المجموعات من الطوابع المختلفة الألوان، وتحصل كل منها بقيمة بريدية معينة عند شرائها من مكاتب البريد وحجمها ونوعها^(٤)

ولقد استمر نشر باب هواة جمع الطوابع، منذ ظهوره فى السنة الثانية فترة

(١) ماجد، العدد «٧٢»، ٩/٧/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٨.

(٢) ماجد، العدد «٧٤»، ٢٣/٧/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٩.

(٣) ماجد، العدد «٧٩»، ٢٧/٨/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٩.

(٤) ماجد، العدد «٨٠»، ٣/٩/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٨.

طويلة، قدم الباب خلالها مادة ثقافية ممتعة ومسلية حول طوابع البريد فى العالم، منذ صدورها حتى الآن.

ومن خلال هذا الباب، قدمت المجلة فى كل عدد من أعدادها مجموعة طوابع من إحدى الدول خلال عام واحد، وقبل عرض هذه الطوابع تقدم المجلة تعريفا سريعا وموجزا حول هذه الدولة، ولقد بلغ عدد الدول التى قدمتها المجلة للقراء من خلال هذا الباب أكثر من ٢٧٠ دولة، ومن بين هذه الدول «ماليزيا» فهى - كما تقول المجلة - دولة اتحادية فى جنوب شرق آسيا، عضو فى مجموعة الكومنولث، مساحتها ١٢٧ ألفا و ٥٨١ ميلا مربعا، وعدد سكانها حوالى ١٦ مليون نسمة والعاصمة كوالالمبور.

تكونت ماليزيا فى ١٦ سبتمبر ١٩٦٣م من اتحاد مالايا وسنغافورة وساراواك وبورنيو الشمالية (التي أصبح اسمها صباح)، وقد انسحبت سنغافورة من هذا الاتحاد، وتحولت إلى دولة مستقلة فى ٩ أغسطس ١٩٦٥م، واستمرت ولايتا صباح وساراواك فى إصدار طوابعها الخاصة بهما، بعد انضمامهما إلى الاتحاد وحذت ولاية بيراك حذوهما فى أكتوبر ١٩٦٣م، ومن بعدها الولايات الماليزية العشر الباقية فى نوفمبر ١٩٦٥م.

العملة المتداولة سابقا «الدولار» وحاليا الريخت، ويساوى ١٠٠ سنت أو أوشن^(١)

(١) ماجد، السابق نفسه، ص ٤٨، ٤٩.